الخط الأمامي

لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا

تحرر العمال والكادحين هو بفعل العمال و الكادحين أنفسهم

العدد الثامن عشر — حزيران ٢٠١٤

تيار اليسار الثوري:

انتخابات على بحر "الدماء"

جرت الانتخابات الرئاسية في سوريا في ٣ حزيران بمشاركة مرشحين "غير معروفين" الى جانب الدكتاتور، مرشحان افتقدا الجرأة على الكتابة بأنهما?ת Uu? للرئاسة على لافتاتهما الانتخابية. ما هو بعد أسوأ من ذلك ، ان الانتخابات اقتصرت على المناطق التي يسيطر عليها الجيش النظامي، انتخابات يطغى عليها طابع الاستفتاء المعهود أعطت للدكتاتور الحالي ٨٨،٧ ؟ من الأصوات . في الوقت الذي لم تتوقف فيه البراميل ، خلال الفترة الانتخابية، عن السقوط على المناطق "المحررة " ، ولم يعد النظام يجد حرجا في قصف سكانه بالغاز، ولكن هذه المرات بغاز الكلور، وكان اخر استخدام له ضد مدينة عربين في ريف دمشق في الرابع من حزيران الجاري. في حين باتت فيه القوى العظمى تتصرف و كأن الدكتاتور أصبح يشكل جزءا من أي حل "سياسي"، طبعا مع استمرارها باللغو بأن لا مكان له في "مستقبل" سوريا. وتأتي ، في هذا السياق، التصريحات الاخيرة، في ٤ حزيران، للسفير الامريكي السابق في دمشق روبرت فورد ، والذي يجدر بالإشارة انه كان مسؤولا عن ملف المعارضة، ليقول بأن إدارته لم تقدم دعما" يسمح بان يكون مؤثرا على الأرض" ، مشيرا الى انه لم مطروحا رحيل الأسد بل " التهديدات المتزايدة للمتشددين". وعلى هذا الصعيد، تشهد الحلبة الدبلوماسية الإقليمية والدولية تنشيطا واضحا ؛ لقاءات أمريكية - إيرانية و إيرانية - سعودية ... الخ، الهدف منها هو التوصل الى تفاهمات بين القوى الإقليمية والدولية الكبرى بما يسمح بإخماد اللهيب الثوري في المنطقة والمحافظة على بقاء أنظمة الحكم القائمة ومن بينها النظام السوري، مع اقتصار طلبهم من الطاغية على تشكيل حكومة موسعة تضم "معارضين"

بقلم : غياث نعيسة

الثورة والثورة المضادة والمقاومة الشعبية

تتكون الثورة المضادة من أطراف عدة، فعلاوة على النظام وميليشياته المتعددة، هنالك العديد من المجموعات الجهادية التي تقمع الجماهير الشعبية والثورية في المناطق التي تقع تحت سيطرتها، كما أنها تتقاتل فيما بينها على الثروات ولا سيما آبار النفط. في الوقت الذي يشهد فيه الحراك الشعبي، إن كان سلميا أم مسلحا، تراجعا واضحا منذ نهاية العام الفائت. وهذا الحراك الثوري يجد نفسه وحيدا في مواجهة العديد من الأعداء ، بغياب لحركة تضامن معه فعلية وناجعة. ما يعني، أننا نعيش في مرحلة تتسم بتقدم للثورة المضادة وانحسار للحركة الثورية، وهذا الأمر لا يقتصر على سوريا وحدها. وبالرغم من ذلك، فانه سيكون متهورا الآن الحديث عن هزيمة للثورة، فالجماهير السورية أخذت تستعيد الشعارات الأصيلة للثورة الشعبية وتتخلص ، بشكل واسع ، من أية أوهام لديها حول الحركات "الإسلامية" ، من أجل سوريا حرة وديمقراطية لكل السوريين ومن أجل المساواة والعدل الاجتماع . وما تزال المظاهرات وأشكال أخرى للاحتجاجات مستمرة ، كما يجري في مدينة الرقة ، وخاصة في شهر نيسان الماضي، ضد تواجد داعش. أو الإضراب العام في مدينة منبج في شهر أيار الفائت. وأيضاً ، لم تتوقف الاحتجاجات في المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام ؛ فقد قامت عدد من التنسيقيات بإجراء انتخابات بديلة في ٣ حزيران يكون المرشحين فيها هم شهداء الثورة الشعبية ، ولا سيما غياث مطر الناشط السلمي من مدينة داريا الذي أعتقل في ٦ أيلول ٢٠١١ واستشهد تحت التعذيب. لقد حظت هذه الانتخابات البديلة بنجاح كبير، لكن وسائل الإعلام المهيمنة تجاهلتها تماماً . وفي رد على مهزلة انتخابات النظام، شهدت البلاد أيضاً العديد من المظاهرات في ٦ حزيران تحت شعار : هذه ليست انتخابات إنها "مسرحية على بحر من الدماء". اليسار الثوري في سوريا منخرط بشكل نشط، وان كان في شروط شديدة الصعوبة وفي مواجهة العديد من الأعداء ، في كل أشكال النضالات الشعبية ، تلك التي تجري في المناطق "المحررة" او في تلك التي تجري في المناطق التي تقبع تحت سيطرة النظام.

هل يمكن أن تخرج انتفاضة الشعب السوري من مأزقها المأسوي الراهن؟

(الاثنين ١٩ أيار (مايو) ٢٠١٤)

في حين نجحت الانتفاضتان، التونسية والمصرية، في إطاحة رأسي النظام، في كلٍّ منهما، خلال أسابيع قليلة، ولا سيما بسبب تخلي الأجهزة القمعية هناك عنهما، والاقتصادية التي يمثلها

التتمة على الصفحة ٤

رسالة تضامن من التيار الاشتراكي الأممي

من تيار الاشتراكيين الأمميين رسالة تضامن مع الاشتراكيين الثوريين السوريين تمر الثورة السورية بوضع مأساوي؟ اذ يتم مهاجمتها من كل الجهات؟

التتمة على الصفحة ١٠

الإدارة الشعبية في سوريا ٠٠نظرة من الداخل

(دينا عمر)

تصاعد الصراع المسلح على الأراضي السورية، وفي ظل تعدد الفصائل والأهداف، خلق على الجانب الآخر تعتيما واضحا قد يتخيله البعض حيال الإدارة الشعبية في سوريا

التتمة على الصفحة ٢

بيان اعتداء غادر لقوى الثورة المضادة على مقاتلي فصائل تحرر الشعب يقتلون الثورة والثوار باسم الإسلام

لقد سبق لنا أن شددنا على الخطر الذي كان يحدق بالثورة الشعبية والذي بات اليوم يحاصرها بل ويعمل على اجهاضها وضربها في كل رقعة من بلادنا؟ ألا وهو محاولة فرض عدد من القوى المسلحة أسلمة الثورة بعقل متشدد واقصائي بل وتكفيري؟

التتمة على الصفحة ١١

في هذا العدد

تيار اليسار الثوري: ١
انتخابات على بحر الدماء ١
الثورة والثورة المضادة ١
الثورة المضادة تحرز تقدما ولكن الثورة تقاوم وتستمر ! ٢
الادارة الشعبية في سورية ٢
حوار مفتوح مع كميل داغر ٤
هل يمكن أن تخرج انتفاضة الشعب السوري من مأزقها المأسوي الراهن؟ ٨
كلمة محبة الى شغيلة بلادنا وعالمنا ٨
حول الانتخابات المسخرة ٨
ورقة من أحداث الثورة السورية ٩
هل للوطنية معايير مزدوجة ١٠
رسالة تضامن من التيار الاشتراكي الاممي ١٠
اعتداء على مقاتلي فصائل تحرر الشعب ١١
اليسار بين الماضي والحاضر ١٢
تحولات خطيرة تمر بها الموصل ومدن اخرى من العراق ١٣
بيان الاشتراكيين الثوريين ١٤
القافلة التضامنية مع عمال الفوسفات المظلومين بنظام الوساطة ١٥
المعركة ضد العنصرية مستمرة ١٥

الثورة المضادة تحرز تقدما ولكن الثورة تقاوم وتستمر !

انتخابات المقت يستمر مسلسل المملكة بحلقات وان تغير ممثلوها ومواقعها اليوم فهي لاشك إعادة غير مباشرة لمواسم خلت،استفتاء بحلة جديدة تدعي "انتخابات" بمرشح واحد فعليا ومرشحين ليس لهم حضور حتى على الورق وإنما على الشاشات فقط،فحتى الأوراق اليوم في سوريا تضامنت وتلونت بشعار"سوا". في كل مكان لم تطله الحرب ترى صوره وكأنه اليوم صانع للسلام وكأنه الحامي الأخير ليس لأقليات مهددة كما يدعي بل ولأكثرية متضررة عرفت معنى"هي هيي الحرية اللي بدكن ياها" عبر التفجيرات والاغتيالات والخطف العشوائي الذي لم يسلم منه الكبير ولا الصغير. في دمشق تجري الانتخابات على قدم وساق وتتلون الساحات بالشعارات والأعلام وأقوال الرئيس الخالدة، ورغم القذائف التي تمطر المدينة بلا هوادة تظل الاحتفالات المسائية مستمرة بأغان وهتافات تقدس وتأله وتبجل رجلا ورث شعبا عن أبيه. واليوم يورث طائفيته وتمييزه اللاإنساني شعبا لا يريد غير لقمة العيش والمسكن كي يبقى على قيد الحياة. فالأغاني "الوطنية" وإن لم تكن بألحان دينية فهي حتما لا تخلو من ذكر اسمه مع الألقاب هذا وإن لم تذكر أحدا من أفراد العائلة "الكريمة". والأعلام على نفس المنوال ف علم حزب الله يأتي ملاصقا للعلم السوري في أغلب المسيرات والاحتفاليات ولا ننسى إن الدين اليوم يتلون باختلاف أشكاله بعلم أصبح مع مما سبق رمزا لوطنية لا تدري ما معالمها حتى الآن. اليوم ترى إعلاما" على الصلبان وعلى سيوف صغيرة توضع على الرقاب معلنة إن مسيحا مخلصا ومهديا منتظر هنا على هذه الأرض بجسد رجل يتحضر لولاية ثانية نحو الأبدية والعبودية.

بقلم: يارا بيسان

الإدارة الشعبية في سوريا.. نظرة من الداخل ٢١ مايو

تصاعد الصراع المسلح على الأراضي السورية، وفي ظل تعدد الفصائل والأهداف، خلق على الجانب الآخر تعتيما واضحا قد يتخيله البعض حيال الإدارة الشعبية في سوريا. الأرقام توضح تفاقم الوضع الداخلي السوري لما يقارب نصف السوريين يعانون تهجيرا إما داخليا أو خارجيا، في حين يقبع النصف الآخر تحت الحصار والقصف العسكري المتواصل وصراع مسلح دائر بين أطياف القوى المختلفة، وهو ما يثير الأسئلة حول واقع الإدارة الشعبية في ظل تراجع بل واستهداف الدولة للمدنيين.وفقا للكاتب الماركسي سيمون عساف، ومن خلال مقابلاته للعديد من النشطاء السوريين، فإنه: "في الأيام الأولى للثورة التي بدأت في مارس ٢٠١١، شكل المناضلون لجان التنسيق المحلية وذلك لتنظيم الاحتجاجات ضد نظام بشار الأسد. وقد نشأ الآلاف من هذه التنسيقيات في الأحياء السكنية والقرى والبلدات والمدن في مختلف أنحاء البلاد. وأصبحت لجان التنسيق المحلية صوتا مهما للثورة، فتنظم المظاهرات وتنشر صحفا، ولازال هدفهم إقامة دولة مدنية، تعددية وديمقراطية، ويرفضون بقوة كل المحاولات الرامية إلى خطف الثورة.وبانسحاب النظام من أجزاء واسعة من البلاد تحولت التنسيقيات الثورية إلى مجالس محلية.. بعض المجالس تخدم مئات الآلاف من الناس، وبعضها الآخر انتشر في قرى قليلة الكثافة السكانية، وتمثل في مختلف أنحاء البلاد ملايين السوريين".

دور المجالس المحلية ظهور التجارب الشعبية هو النتيجة الملحة في الواقع السوري وفي ظل استهداف الدولة لسبل العيش بما في ذلك حرق مواقع النفط والوقود وحقول المحاصيل الزراعية مثلما حدث عند بدء حصار حمص في العام الأول للثورة، تطورت المجالس لتشمل عدة قطاعات. المجلس المحلي لمدينة داريا، بريف دمشق، يضم مكتب التنمية والخدمات الذي يقوم على إصلاح ما أمكن من شبكات المياه الرئيسية لتأمين وصول المياه إلى المنازل والأراضي الزراعية وإزالة الأنقاض من الطرق الرئيسية نتيجة الدمار والقصف المستمر وإقامة السواتر الترابية والخنادق. وقبل عام تقريبا، تأسس مجلس محافظة حلب ليتشكل من ١٠ أقسام ضمت فريق الدفاع المدني الذي توزعت عضويته على ٣ قطاعات تهدف لتغطية مدينة حلب بالكامل، تتجلى مهامه في انتشال الجثث من تحت الأنقاض وإنقاذ العالقين وإطفاء الحرائق وتقديم الإسعافات الأولية للمصابين وسط نقص حاد في الآلات المتوفرة.المجالس المحلية في المناطق المحاصرة لعبت دورا كبيرا في تخفيف ضغط الحصار الغذائي التي تمارسه القوات النظامية بحصارها العسكري وقصف الطيران والمدفعية المتواصلين، المجلس المحلي للريف الشمالي بحماة مثلا واجه صعوبة في توفير الطحين، فقاموا بشرائه من التجار المستوردين للطحين بتركيا أو تهريبه من المناطق الخاضعة لسيطرة النظام وفي المقابل تأمين توزيعه ووصوله للأهالي المحاصرين أو بيعه بأسعار رمزية. كما أعلن المجلس الطبي لمدينة حلب افتتاح معهد ومدرسة التمريض والإسعاف، وذلك بالمناطق المحررة التي يسيطر عليها الثوار لسد احتياجات المستشفيات الميدانية.

الإدارة الشعبية في سوريا.. نظرة من الداخل

وبالتعاون مع مجلس ثوار صلاح الدين بحلب ومركز توثيق الانتهاكات في سوريا، أطلق المجلس المحلي لمدينة داريا بريف دمشق، المحاصرة منذ أكثر من عام، حملة "آن للقيد أن ينكسر" لتسليط الضوء على حال المعتقلين في سجون الأسد والمقدر عددهم بما لا يقل عن ٢٥٠ ألف معتقل منذ اندلاع الثورة السورية قبل ٣ أعوام. تضمنت الحملة حصر لأسماء المعتقلين وصورهم وتنظيم اعتصامات للمطالبة بالإفراج عنهم في عدة عواصم دولية منها بيروت. كما أطلق حملة، بسبتمبر الماضي، بعنوان "داريا.. حكاية أمل" تهدف لفضح ممارسات الجيش النظامي بنشر تقارير عن الوضع المعيشي المزري بالمدينة. فيما سعى المكتب الإعلامي إلى تفعيل الحملة بتشكيل سلسلة بشرية أطلق عليها "الأمل"، وهي الحملة الثالثة من نوعها بعد حملات أعقبت مجزرة داريا بأغسطس ٢٠١٢ وأخرى بنوفمبر من نفس العام ومع بدء الحملة العسكرية ضد المدينة، وتوثيق الحراك والعمليات العسكرية بالوسائل الإعلامية المتاحة.

وفي ظل الحصار الخانق لبلدة النبك بمدينة القلمون بشهر ديسمبر الماضي وفي معارك استمرت لعدة أسابيع، شارك المركز الإعلامي السوري بالمدينة في فضح الجيش النظامي واستهدافه للمنطقة بالغازات السامة بالإضافة إلى توثيق الجرائم الشنيعة التي ارتكبتها المليشيات العراقية بحق المدنيين بقتلهم ذبحا وحرقا واغتصابا. أما مخيم اليرموك المحاصر من القوات النظامية، فتمحور دور مكتب جنوب دمشق الإعلامي حول فضح الجرائم الإنسانية للنظام الأسدي بالمخيم ببث أول صور لطهو المدنيين لقطط مذبوحة إثر سقوط العشرات من الجوع موتا جراء الحصار. ومن خلال متابعة الأحداث وملاحقتها الخبرية من قبل النشطاء، استطاع المركز الإعلامي لمدينة داريا تسجيل فيلما وثائقيا عن الحملة العسكرية الكبرى التي شنها النظام السوري بنوفمبر ٢٠١٢، لفضح الاستراتيجيات وخطط الجيش النظامي في وتطويق المدينة واستهدافها بالسلاح الكيماوي.

كما شارك مكتب الإغاثة في تأمين خروج المدنيين إثر اتفاق توصل إليه الصليب الأحمر مع النظام السوري تحت الضغوط الدولية لإخراج الحالات الحرجة بنهاية أكتوبر الماضي.

وفي أعقاب مؤتمر جنيف ٢ ومساومات النظام لكسب أراضي جديدة لسيطرته تحت ما يسمى زورا بـ"المصالحة الوطنية"، لعب المجلس المحلي لمدينة داريا دورا نوعيا في مفاوضات فك الحصار عن المدينة مع النظام الأسدي الذي انتهج أساليب الحصار لإحكام قبضته على المدن، مما أدى إلى حالات الشح والنقص الحاد في المواد التموينية والغذائية. يلجأ النظام بالتزامن مع الحصار الاقتصادي إلى تكثيف الضربات العسكرية والاقتحامات الأمنية بالدرجة التي يستغلها، باعتباره الطرف الأقوى، في فرض خيار التفاوض على فك الحصار وتسهيل دخول المواد الغذائية والإغاثة أو نزوح الأهالي من المنطقة المنكوبة، يتم التفاوض في مقابل تسليم العناصر المسلحة من الجنود والأهالي إلى الجيش النظامي. هنا، النشطاء وأعضاء المجلس المحلي قد يدفعون الثمن باعتقالهم فور تنفيذ الاتفاق، مثلما حدث عند فك حصار المعضمية، الذي استمر لأكثر من عام، والسماح بنزوح النساء والأطفال مع احتجاز الجيش النظامي للذكور المتراوحة أعمارهم بين ١٤ إلى ٦٠ عاما.

وبحكم أرض المعركة وتشابك الأهداف، وجدت المجالس الشعبية الناشئة اتصالا مع العناصر المسلحة المنشقة من الجيش الحر، مجلس قيادة الثورة في حماة أوضح عدة وسائل اتخذها الناشطون من أجل التوافق مع ظروف المعركة الإجبارية المفروضة عليهم من جانب النظام ومن خلال استخدامه لقصف طيرانه العسكري بل والاعتماد عليه بشكل رئيسي قبيل التوغل العسكري،فمن خلال المراصد المنتشرة مثلا في كفرنبودة بحماة اعتمد أعضاء مجلس قيادة الثورة على العناصر العسكرية ومتابعتها لتلك المراصد التي ترصد حركة الطيران عند خروجها من المطار وحتى وصولها وتحديد إحداثيتها وأماكن القصف المحتمل ومن ثم تعميم الخبر للثوار وتحذير الأهالي لإخلاء أماكنهم في المناطق المستهدفة واللجوء لأماكن أكثر أمنا بالمنطقة في محاولة لتقليل الخسائر البشرية في ظل القصف المكثف. ومع انقطاع الكهرباء وتطويق الحصار تزداد أهمية المراصد لدى الأهالي باعتبارها الوسيلة الإعلامية المتاحة والأكثر دقة مقارنة بالإعلام الحكومي المضلل.

التجارب الشعبية في الإدارة الذاتية طرحت على الجانب الآخر إمكانية الانتخاب الديمقراطي والمشاركة الحرة في الاختيار. انتخاب المجلس المحلي لمدينة داريا، والذي تم تكوينه قبيل اجتياح القوات العسكرية النظامية للمدينة بنوفمبر ٢٠١٢، تم وفقا للائحة داخلية وضعها المواطنون، وتخضع للتطوير بشكل دوري، بحيث يتم إعادة الدورات الانتخابية مرة واحدة كل ٦ أشهر يتم فيها انتخاب رؤساء المكاتب الفرعية ورئيس المجلس ونائبه مع تفعيل الجهة الرقابية على الأداء بإنشاء مجلس تشريعي يتم انتخاب أعضائه أيضا من تلك المكاتب. وفي دير الزور، شرق البلاد، خاضت الأهالي انتخابات لتعيين أعضاء ومسئولي المجلس المحلي، فبراير من العام الماضي، كأول انتخابات تشهدها المدينة ويشارك بها المواطنون بحرية منذ ما يزيد عن ٤٠ عاما. الإصدار الإعدادي للائحة الداخلية للمجالس المحلية في المحافظات شمل تعاريف بمهام المجالس والتقسيمات الإدارية وشروط العضوية وأهداف المجالس وغايات عملها.

كما اتسع مفهوم التجارب الشعبية ليشمل مبادرات أهلية متنوعة لتوفير الغذاء من المناطق الآمنة نسبيا إلى الأهالي بالمناطق المنكوبة، وتنظيم شعبي للعملية التعليمية التي توقفت إثر استهداف النظام لما يزيد عن ألفين مدرسة بأنحاء البلاد.

تحديات التجارب الشعبية ومثلما مارست القوات النظامية قمعا مفرطا واستهدافا مباشرا للنشطاء الثوريين في محاولات دائمة لتصفية الثورة، فالدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" مارست نفس الدور المضاد باعتقال النشطاء واقتحام المقرات الإعلامية بمدينة كفرنبل ومحاولة استبدال المجالس الشعبية المنتخبة بقوى شرعية مفروضة تتعارض بشكل جذري مع المطالب الشعبية، مما أثار العديد من الاحتجاجات والإضرابات مثلما حدث بمدينة أعزاز مطلع العام الحالي.التجارب الشعبية تواجه أيضا محاولات الاستحواذ من جانب المعارضة بالخارج لما تمثله من أهمية قاعدية في مرحلة ما بعد الأسد بل وتعيينهم لبعض القيادات الغير منتخبة شعبيا لإدارة تلك المجالس. وفي السياق لا يمكن استبعاد بعض الحالات التي انبثقت عنها المجالس المدنية من المجالس العسكرية وتشكلت منها بحكم استباق الصراع المسلح لنظيره الشعبي في بعض المناطق.

وفي المجمل، فالممارسات التدميرية والقمعية التي ينتهجها النظام طيلة ٣ أعوام وسط تحركات ميدانية اعتمدت على تقسيم المناطق وحصارها المطبق، ساهمت، بشكل كبير، في إضعاف الحالة التنظيمية لكل الأنوية الشعبية البديلة، وهو ما انعكس بالضرورة على ضعف أفق تصدر تلك الكيانات التنظيمية للمشهد، بل حصر أدائها بالدرجة التي تجد تلائما" نوعيا فيه مع الظروف المحيطة في ظل ضعف البدائل، وهو ما لا يمكن إغفاله حال تقييم نماذج الإدارة الشعبية في سوريا.

بقلم: دينا عمر

هل يمكن أن تخرج انتفاضة الشعب السوري من مأزقها المأسوي الراهن؟ كميل داغر- مفكر وكاتب ماركسي - في حوار مفتوح بموقع الحوار المتمدن

الاثنين ١٩ أيار (مايو) ٢٠١٤

في حين نجحت الانتفاضتان، التونسية والمصرية، في إطاحة رأسي النظام، في كلٍّ منهما، خلال أسابيع قليلة، ولا سيما بسبب تخلي الأجهزة القمعية هناك عنهما، بسرعة قياسية، في مسعاها لحماية النظام ككل، والمصالح الاجتماعية والاقتصادية التي يمثلها - فضلاً عن أسباب أخرى من بينها تلك التي تتعلق بوزن الطبقة العاملة، والقدر من الاستقلالية الذي تتميز به، والدور المؤثر الذي اضطلعت به خلال الأحداث الثورية في كل من البلدان المعنية – يستمر الصراع الذي أطلقته حركة الجماهير السورية، في أواخر شتاء ٢٠١١، أوائل ربيع ذلك العام، مخلفاً كوارث بشرية وعمرانية مخيفة، وذلك من دون أن تبدو في الأفق القريب، بشائر نهاية سعيدة، أو حتى مجرد نهاية، أيا تكن، لهذا الصراع، سواء على مستوى حسمٍ عسكريّ محتمل، أو عن طريق حل سلمي متفاوض عليه.ونحن نقول ذلك، ولا سيما بعد ما لازم هذا الصراع من تعقيدات خطيرة أعقبت تعسكره الحتمي ، بنتيجة الإدارة الدموية المفرطة في الجنون والإجرام، التي مارسها النظام القائم ضد الجماهير الواسعة، المنخرطة في التظاهر بمواجهته، وفي التعبير عن سخطها عليه، وعن إرادتها، في مرحلةٍ أولى، إدخال إصلاحات أساسية إلى واقعه المأزوم، قبل أن تنتقل إلى الهتاف المعروف الذي صدح به المنتفضون في العديد من البلدان العربية، في العام ٢٠١١، وكتبه أطفال درعا السورية على جدران مدينتهم، معلنين بذلك التقاط شعبهم شرارة الثورة، والتحاقه بالسيرورة، التي بدأت في تونس، في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٠ .وقد تمثلت تلك التعقيدات، بين أمورٍ شتى، بظهور (ومن ثم طغيان) سلسلةٍ من الميليشيات المذهبية المنفصلة، بصورةٍ شبه شاملة، عن الأهداف الأساسية التي طرحتها الانتفاضة الشعبية، في الأصل، ولا سيما على صعيد الحرية، والكرامة الإنسانية، والعدل الاجتماعي.

ذلك أنها رفعت، في غالبيتها الكبرى، شعاراتٍ وأهدافاً دينية بحتة، من مثل إعادة دولة الخلافة، وفرض سيادة فهم خاص بها، مفرطٍ في ظلاميته، للشريعة الإسلامية، فضلاً عن تكفير كل الأقليات الدينية والمذهبية، لا بل كل من لا يرى رأيها، في قضايا الدين والدنيا، حتى من ضمن الأكثرية الطائفية التي تنتمي إليها، وما إلى ذلك من طروحات لا تمت بصلة ، ليس فقط لروح العصر، بل بوجه اخص إلى المسعى الجماهيري الاصلي، المتعلق بإطاحة نظامٍ دكتاتوري بشع، يحكم البلد بالحديد والنار ، منذ حوالي ال٤٤ عاماً!

والأخطر من ذلك أن هذه الميليشيات، والجماعات الدينية المسلحة، أتمثلت بالدولة الإسلامية للعراق والشام(داعش)، أو بجبهة النصرة، المنتسبة إلى تنظيم القاعدة، أو بالجبهة الإسلامية، أو ما إلى ذلك... - في حين تمارس، في معظم الاحيان، أنواعاً شتى من أعمال القمع، والقهر، والقتل، التي تتساوى في فظاعتها مع تلك التي يرتكبها النظام، إن لم تزد وحشيةً، في أحيان عديدة، على أعماله – تنخرط، في آنٍ، ومنذ فترة غير قصيرة، في صراع دموي شرس، فيما بينها، كما ضد كتائب الجيش السوري الحر، التي لا تزال تعلن عن كون هدفها الأساسي، والاوحد، هو إطاحة النظام القائم، وإتاحة المجال أمام أن يختار الشعب السوري ممثليه في السلطة، بحريةٍ. وتتبادل الأطراف المشار إليها الإعدام الميداني لمن يقعون أسرى من الأطراف الاخرى، بين يديها، ببشاعة وهولٍ منقطعي النظير! وهو الأمر الذي أفضى، إلى الآن، إلى سقوط الآلاف من القتلى، وأكثر منهم من الجرحى، والمعوّقين، وذلك سواء في صفوف الكتائب والألوية المتقاتلة، أو في صفوف المدنيين المتواجدين في مناطق اشتباكها. فضلاً عن المساهمة، عبر ذلك كله، في عملية التهجير السكاني الواسعة والمكثفة، التي كان بدأها النظام، وأدت وتؤدي إلى اضطرار أكثر من تسعة ملايين مواطن ومواطنة إلى النزوح، داخل بلدهم، سوريا، أو الهجرة إلى الخارج، في ظروف أكثر من مأسوية. وهو ما يأتي ليشكل إسهاماً إضافياً ، بالتلازم مع ما يحصل عليه النظام من الدعم الكثيف من جانب حلفائه الإقليميين (الميليشيات المذهبية الشيعية، العراقية، واللبنانية، بوجه أخص)، والدوليين(إيران وروسيا، في الدرجة الأولى).

يصب في خدمة استعادة النظام المذكور أنفاسه، بعد أن اقترب مراراً من الهزيمة، وبالتالي قدرته على الهجوم، واسترجاع مناطق عديدة سبق أن فقد السيطرة على أجزاء أساسية منها، ولا سيما منطقة حمص، ذات الأهمية الإستراتيجية بالنسبة لمشاريعه المستقبلية الأمر الذي ربما يساعد في الإجابة عن سؤال جوهري يتعلق بالمخططات الأساسية التي وضعها النظام في صلب رؤيته لإدارة معركته، في مسعاه لإحباط انتفاضة الشعب السوري، وذلك منذ الأسابيع الأولى لتلك المعركة، في آذار/مارس ٢٠١١، حين لم يكن احد من المنتفضين يفكر، بعد، في التحول من النضال السلمي البحت إلى "الكفاح المسلح".

من "المجموعات المسلحة" الوهمية إلى داعش، وأخواتها

كلنا يذكر أن الجماهير السورية المنتفضة بقيت أشهراً طوالاً تنزل إلى الشوارع، للتظاهر، والتعبير عن مطالبها في الحرية، والكرامة، والعدالة الاجتماعية، وهي عزلاء بالكامل، فيما يدرك كلٌ من أفرادها أنه قد لايعود إلى عائلته سالماً، بعد مخاطرته تلك. ذلك أن العشرات كانوا يسقطون كل يوم، قتلى، أو جرحى مصيرهم الموت، في كل حال، معظم الاحيان، فيما لو هم حاولوا الحصول على الاستشفاء ، ليس فقط في المشافي العامة، بل حتى ايضاً في المشافي الخاصة، الملأى بالمخبرين. أما رأس النظام، والمسؤولون الكبار في الدولة فكانوا ينكرون أن يكون الضحايا سقطوا برصاص أجهزة"الأمن"، ويزعمون كذباً أنهم سقطوا برصاص من باتوا يُعرّفون بأنهم "مجموعات مسلحة" لا علاقة للسلطة بهم!! ومنذ ذلك التاريخ، دأب هؤلاء، والرأس الأعلى للسلطة، رئيس الجمهورية، على استخدام مصطلح "الإرهابيين"، في وصف القناصة وأشباههم من عملاء الامن، الذين كانوا المسؤولين الأساسيين عن تلك الجرائم. هذا فضلاً عن جرائم أخرى دفع النظام بحد ذاته إلى اقترافها، بحق عائلات وإفراد عُزّلٍ من السلاح، من المذهب الأكبر عدداً، وذلك على يد شبيحته من شتى المذاهب، وإن يكن بوجه أخص من المذهب العلوي، لأهداف واضحة هي استثارة الفتنة بين عناصر الشعب الواحد، وتعميق الأحقاد ذات الأبعاد الطائفية والمذهبية، وشد اللحمة داخل الأقليات الدينية ، على قاعدة وطيدة من مشاعر الخوف والحذر، بحيث يتمكن من استخدام هؤلاء في معركة طويلة الأمد يأمل أن تنقذه من احتمال فقدان السلطة، ومعها كل الامتيازات التي يستحوذ عليها، منذ عقود. وهوما نجح فيه، إلى هذا الحد أو ذاك، بسبب ما استفزّه من ردود فعل مشابهة، من جانب القوى المسعورة مذهبياً داخل أبناء الأغلبية المشار إليها .

تتمة هل يمكن أن تخرج انتفاضة الشعب السوري من مأزقها المأسوي الراهن؟

لقد بات معبراً ان نرى المشهد الكئيب للغاية، المتمثل في ظواهر أربع محبطة جداً:

١- تقدُّم النظام السوري عسكرياً، في المرحلة الاخيرة، على الارض، وتحوله من الدفاع إلى الهجوم ، ولا سيما بعد التدخل المكثف إلى جانبه، من قبل حزب الله، اللبناني، المؤتمر كلياً بتوجيهات الولي الفقيه الإيراني، فضلاً عن تدخل الميليشيات العراقية الشيعية، وحراس الثورة الإيرانيين، والسلاح الروسي المتقدم، زائد استخدام شتى أنواع الاسلحة المدمِّرة، بما فيها تلك المحرمة دولياً، كالغازات السامة، وتحديداً غاز الكلور، من دون اي رادع دولي هذه المرة، بعد ان نجحت الإدارة الاميركية سابقاً في تجريد دمشق من الغالبية الكبرى من سلاحها الكيماوي، محررة إسرائيل، هكذا، من تهديد جدي كامن لها كان يمثله السلاح المشار إليه.

٢- انشغال القوات العسكرية المناوئة للنظام في التقاتل فيما بينها، مع سقوط اعداد كبيرة من الخسائر البشرية، في صفوفها، بنتيجة ذلك، بما يسهل مهمة السلطة الاسدية في تعزيز وضعها العسكري، واستعادة زمام المبادرة في صراعها لإبعاد شبح الانهيار عنها، وإنزال افدح الخسائر في خصومها.

٣- بناء الرئيس السوري، المنتهية ولايته، على أساس ذلك، تطلعاتٍ تمتلك، في نظره، ولو الحد الادنى من المقبولية لتجديد هذه الولاية، بترشيح نفسه مجدداً إلى منصب الرئاسة الاولى، على قبور مئات الألوف من ضحاياه في صفوف الشعب السوري!

٤- تقديم المبعوث العربي والدولي، الاخضر الإبراهيمي ، استقالته من منصبه كمنتدب من الاسرة الدولية لحل الأزمة السورية بالطرق السياسية، في ما يشكل إعلاناً صريحاً بالفشل الذريع والنهائي لمهمته تلك.

٥- غياب البرنامج الثوري الحقيقي الذي يفترض ان تتمكن اي قيادة لها الحد الادنى ،على الاقل، من المصداقية، من تعبئة شعبها على أساسه، وشحذ همم كل من يتملكهم اليأس بينهم من المضي في مسعى التغيير، وذلك على أساس المطالب الأساسية التي نزلت الجماهير السورية على قاعدتها إلى شوارع المدن السورية ، داعية السفاح السوري إلى الرحيل، الا وهي إطاحة الدكتاتورية والظفر بالحريات الديمقراطية، واستعادة الكرامة الإنسانية، وتحقيق العدالة الاجتماعية.

على سبيل الخاتمة: هل من إمكانيةٍ لتلمُّس مخرج من المأزق الراهن؟!

كانت القيادة الوحيدة التي تتماثل مع تطلعات الشعب السوري إلى الحرية هي تلك التي تشكلت منها التنسيقيات، في الاشهر الاولى للانتفاضة السورية، وليس بالطبع أيٌّ من المنتفعين الفاسدين من آلام شعبهم، في فنادق أوروبا وتركيا، وباقي مراكز استراحة هؤلاء عبر العالم، في حين يعيش ملايين النازحين والمهجرين السوريين، نساءً ورجالاً، حياة تفتقد ادنى مقومات الكرامة والدفء الإنساني، بعيداً عن بيوتهم المدمرة بقذائف الموت الباليستية، والبراميل المتفجرة، وباقي ادوات الخراب والكارثة. والقيادة المفتقدة تلك قضى عليها النظام باشكال شتى مذاك. ولا يزال الشعب المنوّه به ينتظر صعود قيادة جديدة من الجوهر نفسه تأخذ على نفسها تحقيق المهام التالية:

-استخدام المنابر الدولية المتوفرة بالفعل، والتي لم تحاول قيادات اسطمبول والقاهرة وباريس طَرْقَ ابوابها في يوم من الايام، وذلك لكسر الاستعصاء المتمثل في حق النقض الذي يمارسه حليفا النظام السوري المعلنان، في مجلس الأمن، روسيا والصين. وذلك عن طريق اللجوء إلى الجمعية العامة ، عبر مَعْبَر "الاتحاد من أجل السلام"، الذي تم استخدامه في كل مرة انوصدت فيه بالكامل ابواب المنظمة العالمية أمام الشعوب المقهورة والمتعرضة للظلم والعدوان. ومن ذلك في اوائل خمسينيات القرن الماضي، خلال الحرب الكورية، هرباً من الفيتو السوفييتي، ثم في خريف ١٩٥٦، إبان العدوان الثلاثي على مصر، وتحاشياً لفيتو الدولتين المشاركتين لإسرائيل في ذلك العدوان، اي بريطانيا وفرنسا. وقد اضطرت الدول المعتدية إلى وقف عدوانها والانسحاب من مصر، خلال اسابيع قليلة بعد اتخاذ القرار بذلك، بواسطة الجمعية العامة. وكانت إحدى آخر الحالات التي تم استخدام تلك الآلية فيها ، قبل سنوات قلائل(في العام ٢٠٠٤)، حين اتخذت الجمعية العامة توصيتها، على اساس سابقة "الاتحاد من اجل السلام"، بعرض قضية جدار الفصل العنصري الذي تبنيه إسرائيل بين الضفة الغربية والخط الاخضر، على المحكمة الدولية العليا، لاتخاذ قرار بشان انعدام شرعيته، وضرورة هدمه. وهو القرار الذي اتخذته بالفعل المحكمة المشار إليها. أما الهدف من وراء ذلك فينبغي ان يكون اتخاذ الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارات عدة ضد النظام القاتل في دمشق، من بينها قرار بتحويل الرئيس السوري، بشار الأسد، وباقي المسؤولين الاساسيين في نظامه، وبينهم شقيقه ماهر، وباقي الجنرالات الأساسيين، الذين يتحملون تبعات ما تتم ممارسته من جرائم كبرى ضد الشعب السوري، امام محكمة الجنايات الدولية، لمحاكمتهم وإنزال العقاب بهم، بالضبط، بسبب جرائم ضد الإنسانية يقترفونها بحق الشعب المذكور. فضلاً عن قرارات أخرى بإطلاق كل المعتقلين والمعتقلات السياسيين من سجون النظام المعني، ووقف كل عمليات القصف بالطائرات، وبواسطة البراميل المتفجرة، وشتى وسائل الحرب الاخرى، ضد المدن والاحياء الشعبية السورية. بحيث يفتح ذلك الطريق امام انتخاب الشعب السوري بملء حريته سلطة ديمقراطية تمثل مصالحه الفعلية، وتعيد بناء المدن والقرى المدمرة، وتحل مشكلة ملايين النازحين والمشردين السوريين، عبر العالم.

تتمة هل يمكن أن تخرج انتفاضة الشعب السوري من مأزقها المأسوي الراهن؟

لقد كان ما فعلته وتفعله سلطة آل الاسد، على صعيد تزييف الحقائق فيما يتعلق بالصدامات الدموية، في شوارع المدن وأزقتها، إنما هو أحد المساعي الرئيسية، من جانبهم، لأجل الحصول على تضامن الدول والحكومات، وحتى جماهير البلدان الغربية، بوجه اخص، مع دمشق، بحجة أن النظام يخوض معركة جدية مع قوىً يغلب عليها الطابع الإرهابي، هي التي تطلق النار، بحسب مزاعمه، على المظاهرات ! ولكن النظام المشار إليه سرعان ما سيجد وسيلة أكثر قدرة على الإقناع بأسطورة الإرهابيين هذه: كان ذلك عندما أطلق من السجون السورية عدداً لا يستهان به من أزلام تنظيم القاعدة، وأنصاره، سوريين وغير سوريين، وذلك في العامين ٢٠١١ و ٢٠١٢، بذريعة أنهم أنهوا مدة محكوميتهم، أو أي سبب آخر! وقد سارع جزء أساسي من هؤلاء إلى بناء منظماتهم الإرهابية، هذه المرة، بالفعل، والبدء بعملياتهم، علماً أن الاهم، بين هذه المنظمات، من حيث قدراتها التدريبية والقتالية، وفعالية مصادر تمويلها وقدراتها الواسعة، وعدد عناصرها، ومعظمهم من الاجانب، ألا وهي "داعش" ، لم يُعرف عنها أنها خاضت أيّاً من المعارك ضد السلطة القائمة، لا بل جرى الحديث باستمرار عن علاقة لها بالنظام، وانها كانت ولا تزال تبيعه، بأسعار رمزية

(خمسة دولارات للبرميل) جزءاً هاماً من النفط الذي تستخرجه بطرق بدائية من الآبار الشمالية، التي كانت وضعت يدها عليها، في تاريخ سابق، من دون أدنى مقاومة من حراسات تلك الآبار الأمنية، او اي صدام معها.

أكثر من ذلك، ثمة تأكيدات على ان قوات النظام تخلت عن العديد من مواقعها في شمال سوريا، ولا سيما منطقة ريف حلب، لصالح التنظيم المشار إليه، لا بل شاركت في القصف بطيرانها لمواقع أخصام التنظيم المذكور، في الفترة الاخيرة، خلال المعارك بينهم وبين هذا الاخير، هؤلاء الأخصام الذين يقاتلون قوات النظام، بالمناسبة!!

بمعنىً آخر، إن بين المهام الأساسية المفترض الاضطلاع بها، من الآن وصاعداً، إنما قتال هذا التنظيم، والعمل على استئصاله من الارض السورية، ولكن كذلك من اذهان الشعب السوري، ومشاعره وأفكاره، كأحد الاعداء الالداء للثورة السورية، ولمستقبلٍ ديمقراطيّ تقدمي للبلد المنوّه به. وما يقال عن هذا التنظيم يُفترَض أن يقال بصدد كل المنظمات العسكرية، المتغطية بالدين وأحكامه، والتي تمارس القمع والقتل، والخطف، بحق الشعب السوري، وقواه المقاتلة الفعلية للنظام القائم، في كل مرة يحصل ذلك، وبوجه أخص ضد الافكار والممارسات الظلامية التي تلجأ إليها. وهو ما يجب أن يندرج في جهد تعبوي يومي، وسط أوسع الجماهير، ولا سيما في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، بالتلازم مع عمل تنظيمي مكثف للحراك الشعبي في مواجهة هذه المجموعات، وممارساتها المستوجبة للإدانة، والتشهير، والتصدي الفعال، بلا انقطاع! ومن ذلك الضغط بكل الوسائل، بما فيها التعبئة الشعبية، لتفكيكها سِلْماً، إذا أمكن، وإلا عبر الضغوط العسكرية. فالمعركة ضد النظام القائم وممارساته البشعة، على الطريق إلى اجتثاثه الكامل، يجب الا تنفصل عن المعركة ضد القوى المشار إليها، بما هي المولود غير الشرعي لإرهاب الدولة، المتلازم، في الوقت ذاته، مع إرهاب المجموعات غير الرسمية، وشبه الفاشية، التي ينتجها، بصورة أو بأخرى، النظام المذكور، وضد ممارسات هؤلاء جميعاً، ومن ضمنها تلك التي تتخذ الطابع المذهبي، سواء استهدفت أناساً من هذه الأقلية أو تلك، أو على العكس من الأغلبية. علماً بأن قضية الاقليات(سواء منها الدينية أو الطائفية) تتطلب، إجمالاً، وقفة محددة، بسبب الحساسيات التي قد تتولد في معرض التعامل مع حالتها ، الخاصة جداً.

بخصوص الأقليات الدينية في سوريا

كان المنتمون إلى الأقليات الدينية، المسيحية كما اليهودية، يخضعون، في ظل الإسلام، إلى نظام خاص، هو ذلك المتعلق بما كان معروفاً بأهل الذمة. وكان هؤلاء يدفعون ، تمييزاً لهم من أولئك المنتمين إلى الدين الإسلامي، عموماً، ضريبة محددة هي تلك المعروفة بالجزية. وهم لم يكونوا مستبعدين من وظائف عديدة في الدولة، بينها مسألة الترجمة، أو الطب، في بلاطات الخلفاء العباسيين، على سبيل المثال. اما في ظل الدولة العثمانية فمنذ أواسط القرن التاسع عشر، وبنتيجة تدخل الدول الغربية لدى ما كان يعرف ب"الرجل المريض"، أعطي هؤلاء أيضاً نظاماً خاصاً، وكانت لهم محاكمهم على صعيد أحوالهم الشخصية، وقوانينهم الكنسية الخاصة . وهو الأمر المعتمد إلى الآن، في بلدان عربية عدة بينها سوريا، على وجه التحديد. هذا فيما لم تكن الأقليات المذهبية الإسلامية تعامل على أساس وضعها الخاص كأقليات ،على امتداد حقبة الخلافة، بل ينطبق عليها ما ينطبق عموماً على جميع المسلمين. فيما تغير هذا الوضع في سوريا (تماماً كما في لبنان)، منذ الانتداب الفرنسي عليها، بعد الحرب العالمية الاولى، في ما يخص الأحوال الشخصية، علماً بأنه إذا لم يكن الدستور السوري، المعتمد، منذ ما بعد انقلاب حافظ الأسد في تشرين الثاني ١٩٧٠، يكرر ما هو وارد في معظم الدساتير العربية من ان دين الدولة الإسلام، إلا انه ينص على ان رئيس الجمهورية يجب ان يكون مسلماً، فيما لا يرد اي نص تمييزي مشابه، بخصوص اي من الوظائف والمناصب الاخرى، في الدولة السورية. هذا على صعيد ما هو مكتوب، اما بخصوص ما هو معتمد على ارض الواقع فمختلف بوضوح، ولا سيما بخصوص واقع المؤسسة العسكرية التي كان ثمة حرص، منذ عهد الاسد الاب، على جعل السيطرة ضمنها شبه مطلقة لضباط من المذهب العلوي،

هل يمكن أن تخرج انتفاضة الشعب السوري من مأزقها المأسوي الراهن؟

في مسعىً واضح لتأبيد السيطرة على الدولة للعائلة الممسكة بزمام السلطة منذ ٤٤ عاماً! وهو الامر الذي يلقى ردود فعل مذهبية عنيفة على صعيد المعارضة، ولا سيما في شقها العسكري، ضد الاقليات المذهبية، عموماً - التي تعطي انطباعاً بالميل اكثر لصالح النظام القائم، من ضمن خوفها من العصبية الدينية الغالبة، في المعسكر المقابل - وضد ابناء المذهب العلوي، بوجه اخص.

وبالطبع، فإن هذا هو إحدى نقاط الضعف الاكثر خطورة في واقع الحراك القائم حالياً، في البلد المعني، ولا يمكن ان يتم تجاوز ذلك من دون إحداث تغيير جذري في كامل البنيتين القياديتين، السياسية(المتمثلة بوجه خاص بالائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية)، والعسكرية (المتمثلة بمختلف الألوية والكتائب المقاتلة المناوئة للنظام القائم)، في اتجاه علماني واضح يتعامل مع السوريين والسوريات، بلا استثناء، على أساس المواطنية الكاملة، وبعيداً عن أي رؤية لهم على أساس مفهومي الاغلبية والأقليات، فيما يخص قضية المعتقدات الدينية المتعلقة بأيّ من هؤلاء، التي ينبغي اعتبارها شأناً خاصاً بكل فرد، من ضمن الفصل التام للدين عن الدولة. وإن تكن الحالة الوحيدة التي يجب النظر فيها إلى مسألة الجماعات، إنما هي حالة الأقليات القومية غير العربية، على أساس الاعتراف لهؤلاء بحقوقهم الثقافية والسياسية، وتمكينهم من ممارسة تلك الحقوق، على أساس المساواة التامة مع باقي مكونات المجتمع السوري، ولا سيما في حالة أكراد سوريا.

حول القيادة والبرنامج

لقد جاءت الانتفاضة السورية، مثلها مثل باقي الانتفاضات في المنطقة العربية، تعبيراً عن الرفض الجماهيري العفوي، في كل من البلدان التي شهدت هذه الظاهرة، لاستمرار الوضع القائم، تحت سيطرة انظمة استبدادية فاسدة تحرم المواطنين والمواطنات من ابسط حقوقهم في الحريات الديمقراطية، والكرامة الإنسانية، والعدل الاجتماعي. ولكن في حين كان الشعبان، التونسي والمصري، يمتلكان حداً ادنى، على الاقل، من الحياة السياسية والنقابية، ولا سيما في حالة تونس(اتحاد الشغيلة التونسي، بوجه اخص، واكثر من حزب سياسي يساري، في صفوف المعارضة لنظام بن علي)، كانت سوريا تعيش حالة قحط طويلة وعميقة، على هذا الصعيد، تحت جزمة الدكتاتورية البعثية –الاسدية، الخانقة لأي حياة سياسية ونقابية مستقلة، منذ عشرات السنين، ولا سيما ان الاحزاب الوحيدة المسموح لها بالعمل هناك، ومن ضمنها الحزب الشيوعي الستاليني، بجناحيه، تنضوي في إطار جبهوي يجعلها خاضعة بالكامل لإملاءات النظام المسيطر وسياساته وبرامجه، ومعادية عملياً لأي حراك ثوري، ومسعىً جديّ للتغيير! لاجل ذلك فإن الحالة السياسية التي تصدرت المشهد، بعد اشهر قليلة على بدء الانتفاضة، كانت حالة هجينة تضم إلى الجماعة الوحيدة التي تملك حداً ولو بسيطاً من التنظيم، بعد القمع الشرس الذي تعرضت له على يد النظام، والممثلة بحركة الإخوان المسلمين، حزبَ الشعب الديمقراطي السوري، بقيادة رياض الترك، واحزاباً كردية صغيرة، وبعض المستقلين. ولكن هذه الحالة لم تتمكن من إنتاج برنامج صالح حقاً للتعامل مع الحالة الجديدة التي كانت تعبرعنها الجماهير السورية المنتفضة، نحو تنظيمها، ودمج القوى السياسية الاخرى التي تملك حداً ولو بسيطاً من الحضور والفعالية السياسيين، في الساحة السورية، ممثلة بهيئة التنسيق الوطنية (التي عانت هي الاخرى مشاكلها الخاصة ولا سيما رهانها على إمكانية إصلاح النظام ، وفي أفضل الأحوال تجاوزه عن طريق الدخول في حوار معه، تحت إشراف حلفائه الخارجيين الاساسيين، روسيا وإيران والصين!). والأسوأ من ذلك ان المجلس الوطني وضع رهانه الكامل، ليس على طاقات الشعب المنتفض، بل على احتمال التدخل العسكري الخارجي، الاميركي، بخاصة،

على الطريقة الليبية. وقد فشل كل من الطرفين المذكورين في إدراك مدى خطورة الصعود المتنامي للمجموعات العسكرية السلفية، والتحذير من ذلك، والعمل على الحؤول دون تحوله إلى امر واقع مسيطر، قبل فوات الأوان، لا بل شارك المجلس الوطني، على الأقل في جناحه الوازن، المتمثل في حركة الإخوان المسلمين، في تسهيل هذا التحول. وهو واقع لم يتغير بصورة مؤثرة مع احتلال "الائتلاف الوطني" محل المجلس المشار إليه في تمثيل معارضة الخارج، البرجوازية، الحاظية بالاعتراف العربي والدولي ، كممثلة للمعارضة السورية، وإن كان هذا الأخير كفّ عن الهرولة خلف سراب التدخل العسكري الخارجي، ولكن من دون أن يفقد أحلامه بإمكانية الحصول من "أصدقاء سوريا"، المزعومين، بقيادة الإدارة الاميركية، على السلاح النوعي المفترض ان يعدل جذرياً ميزان القوى العسكري مع النظام، ويكسر الاستعصاء الراهن الذي تعانيه المعارضة السورية، العاجزة عن هزيمة هذا الأخير، عسكرياً، والتي فشلت في الحصول منه على ادنى تنازل، في مهزلة الحوار السياسي معه، في جنيف٢!

تتمة هل يمكن أن تخرج انتفاضة الشعب السوري من مأزقها المأسوي

•العمل في آن معاً على أن تتخذ الجمعية العامة نفسها قراراً، أيضاً، بإحالة كل من ارتكب جرائم حرب بحق الشعب السوري من ضمن المجموعات المشاركة في القتال، ولا سيما في تنظيمات داعش والنصرة وغيرها ، إلى محكمة الجنايات الدولية نفسها، لمحاكمتهم وإنزال العقاب بهم، وحل منظماتهم، وترحيل كل اعضائها القادمين من شتى بقاع الأرض، لممارسة القتل فوق الارض السورية.

•الضغط لكي تتخذ الجمعية العامة، بموجب الآلية عينها، المسماة الاتحاد من اجل السلام، قراراً بتجريم كل دولة تتولى دعم النظام السوري، كشريك له في جرائم الحرب التي يمارسها ضد شعبه، وحظر كل اشكال التعامل معها.

•توفير الشروط المناسبة لقيام حكومة انتقالية يتم اختيارها بإشراف دولي، وعلى أساس اقصى الشفافية، تتولى البدء بإعادة بناء الدولة السورية، وإعمار المدن والقرى والمناطق المهدمة، واستيفاء شروط عودة كريمة لكل النازحين والمهجرين إلى اماكن سكن مؤقتة تتوفر فيها المواصفات الضرورية لتأمين ظروف العيش الكريم، بانتظار إعادة إعمار بيوتهم وأماكن سكنهم الاصلية، على قاعدة حملة عالمية لدعم عملية إعادة الإعمار هذه، وفي سياق العمل الحثيث لأجل حصول الانتخابات الديمقراطية المنوّه بها أعلاه ، تحت إشراف الجمعية العامة بالذات، وضمن شروط النزاهة، والشفافية، والمساواة.

•اتخاذ الجمعية العامة القرار، في الوقت عينه، بتعيين لجنة دولية تتولى متابعة تنفيذ القرارات التي تصدرها بشأن سوريا، وذلك تحت إشرافها الوثيق، وبما يضمن وقف الكارثة المأسوية التي يعيشها الشعب السوري، والتي تخل جدياً، ليس فقط بأبسط الواجبات الإنسانية حيال هذا الاخير، بل كذلك بالسلم العالمي، وكل ما تمكنت الحضارة الإنسانية من إنتاجه من مبادىء ومقومات لظهور مجتمع عالمي يرتكز بصورة أساسية على إرادة التضامن والاحترام المتبادلين بين البشر، وعلى رؤية متقدمة لحقوق الإنسان.

كلمة محبة الى شغيلة بلادنا وعالمنا

هم وحدهم نواة الكون عصب الحياة شريان التطور روح الصناعة قلب الزراعة المنتجون الموزعون الأكرمون رمز العطاء هم الضعفاء الأقوياء البسطاء هم ريح إذا عصفت تقتلع كل من حولها واذا أرادت تتحول نسيم عليل يثلج صدور الدنيا بأسرهافي عيدهم ماذا نقول؟؟ عذركم عمالنا عفوكم لكم ماذا نقدم الهدايا؟؟انتم من تصنعون الهدايا؟؟الورود؟؟انتم تزرعون الورود؟؟الهتافات الأناشيد الزغاريد اي شيء من هذا كله يوازي ماتقدمون.... عرقكم هذا المنسكب على الأرض يكسبها خصوبتها متانتها .. منكم نتعلم كيف يكون الصمود يا من علمتم الكون كيف يكون الكرم كيف يكون الجود....سمرة سواعدكم تمنح الحياة أزهى ألوانها تشققات أكفكم تروي سيرتكم في النضال تحكي بطولاتكم امجادكم انتم الحياة بأوجها.....فلا تبقوا مستغلين ولا مستضعفين تحرروا من كل قيودكم فالآلة لا تغني عنكم ولا المحراث ولا كل التقدم العلمي والتكنلوجي فالآلات تحتاج الى من يوجهها والمحراث يحتاج من يوجهه أي انكم ياعمالنا وفلاحينا إله يقود الآلات ويأمرها بأن تفعل ما أراد وتطيعكم يا آلهتها ... الكون بحاجتكم والعالم بأسره يحيا بتعبكم فلا تستخفوا بأنفسكم وقدراتكم ولاتقبلوا بأن تبقون كما أنتم غير منظمين مستغلين ؟ حرروا انفسكم تنظموا كي يتحرر العالم.

(بقلم ناشط ميداني)

حول الانتخابات المسخرة

أسد وأربع قطط وهرة

فيلم الديموقراطية على الأرض السورية ثلاث سنوات ونيف هي عمر الثورة السورية عمرها الذي طال ويطول الثورة التي خاضها عمالنا وفلاحينا أطفالنا ونسائنا وشيوخنا وكبار التجار والضباط والعسكريين الأحرار اندمجو بهذا النضال الجماهيري المحق سلميا"كان ام مسلحا" ام بدعم مادي او نفسي او إعلامي او لوجستي وما الى هنالك.....كلهم قالوا إرحل وأن تبقى لن نقبل فشبابنا وأحلامنا على يديك قتلت وتقتل دمشق اقدم عاصمه في التاريخ صدرت العلم صدرت الفكر للعالم هاهي الآن تصدر اللاجئين الى كافة أنحاء العالم كل هذا وذاك وما يجري هنا وما قد جرى هناك كل هذا الدم السوري الذي يسيل على أرض بلادي الطاهرة كل هذا الدمار

اوصلنا اليه حكم الطاغيه بشار الحكم الأسدي البعثي العبثي الذي دام أكثر من أربعين عاما" ومازال قد اوصل البلاد الى حالة بكى وتباكى عليها العالم أجمع والآن وبكل وقاحة يفتح باب الترشح لمنصب رئيس الجمهوريه وهنا تبدأ الدراما الكوميدية المسيسة التي يلعب بها الجزار دور الديموقراطي التي يبدل الأسد ثياب القاتل الجريء ويرتدي ثوب الطفل البريء أي انتخابات هذه التي ستقام فوق شلالات الدم أي اقترع أحمق سيجرى في بلد تمزق أشلاء وأشلاء ومن هم المتنافسون ؟؟ اسد وأربع قطط وهرة ؟؟ مافرق هذه الإنتخابات عن الإستفتائات السابقة كان الإستفتاء هو هل توافق على أن يكون الأسد رئيسك؟؟ وكان للموتى بطاقات انتخابية توضع في صناديق الإستفتاء ومن ذا الذي كان يجرئ على ان لايذهب ليستفتي ؟؟؟ والنعم سيد الموقف تكون في حضرة عناصر الأمن والآن لايختلف الأمر كثيرا" اسد واربع قطط ترشحو للرئاسه من هم حجار ورجوح وسلامة ومعلا وحداد؟؟؟إختار منهم مجلس اللاشعب النوري وحجار ليقفوا في وجه بشار على أنهم منافسون أشداء صناديد أقوياء مهدان منتظران مفتعلان مصنوعان للعب دور المرشح إلى أن تنتهي مهمتهم ويباركو للأسد المنتظر المبشر الباقي الجبل الذي لاتهزه ريح الدم ولا تحرك شعوره دموع الثكالى ،اذا"هم حجاروالنوري ولكن اين قاعدتهم الشعبية ؟؟ من يعرفهم؟؟ اين هم الآن؟؟اعضاء في مجلس اللاشعب؟؟ وصورة الأسد يتصورون امامها للدعايه؟؟ أي مرشح في العالم يضع صوره منافسه خلفية له؟؟ فقط في نظام العجائب كل شيء ممكن اذا"المسأله بسيطه يلعب النظام دور الديموقراطي ويسمح لعدة شخصيات لا تمثل إلا نفسها بالترشح فمن ذا الذي سينتخب هكذا مرشحين؟؟ والمعارضه ستقاطع الانتخابات والمؤيدون للأسد سينتخبوه وسيوزعون ١٠ بالمئة على المترشحين الإثنين ويبقى تسعون بالمئة لمخرج هذا العمل الدرامي الكوميدي المسيس اسد وأربع قطط وهرة ومزيد من الدم مزيد من القتل يقابلها مزيد من الصمود ياعمال شعبنا ياثواره الأبطال.

بقلم ناشط ميداني

ورقــة من احداث الثورة السوريّـــة

★ ★ ★

قذائـف في قلـب الــعـاصـمـة دمشــق

ليس استهدافاً " عشوائيّاً " للمدنيين إذاً _ كما كان يوصَف سابقاً _ توالي سقوط قذائف " الهاون " يوميّاً ، على بعض الأحياء الشعبية شرق دمشق (كجرمانا و مخيّمها ، و باب توما ، و الطبّالة ، و دويلعة ، و كشكول ، و باب شرقي ..الخ) ، حيث أماكن سكن من يصفونهم ب " الأقلّيّات " الدينيّة و الطائفيّة من السوريّين ، بل هو عمل مقصود و بقرار سياسي لاوطني مُعلن اليوم ، و هذا ما أكدته مؤخّراً تصريحات" محمد خلّوف " الذي تمّ تقديمه كنائب عن الناطق باسم " الجيش السوري الحُر " على فضائيّة " الحدث " ، حيث برّر صراحة هذه العمليّات و دافع عن مرتكبيها ، بدعوى أنّ قوّات النظام تستهدف المدنيين من أبناء " الأكثريّة " على نحو عشوائي في حمص ، و حلب ، و درعا ...الخ ، من جهة ، و من جهة أخرى أنّ هذه المناطق يقيم فيها " شبّيحة " النظام ، و تالياً فلا ضير في استهدافها ... و عشوائيّاً ! و هنا نسجّل بعض الملاحظات الهامّة ، حول الموضوع :

_ معظم هذه المناطق المُستهدفة بالقصف هي أحياء شعبيّة فقيرة و " عشوائيّات " ، لايضمّ بعضها مراكز أو حتّى حواجز أمنية أو عسكريّة في داخلها ، و القذائف تسقط على مدارس الأطفال و البيوت و تقتل المدنيين فيها ، فما الذي سيضير النظام في موت مزيد من السوريين الفقراء الأبرياء ، على اختلاف أديانهم و طوائفهم ، و الحال هي هذه ؟!

_ هذه المناطق تستضيف آلاف العائلات النازحة من كل سوريا ، و من مناطق ريف دمشق القريبة ، و تقدّم لهم الحماية و الإغاثة ؛ و " الشبّيحة " موجودون في كل أنحاء دمشق ، فلماذا يتمّ استهداف هذه المناطق بالذات ، و تأليب الرأي العام فيها على الثورة و الثوّار ؟! على كل حال .. الشعب السوري تجاوز مرحلة " الفتنة " ، و تسميته جمعة " ثورة شعبيّة لا حرب أهليّة " مؤخّراً ، حسمَت كلّ " رهان " هذا " المشروع " .

_ هذه المناطق قدّمت بعضاً من خيرة أبنائها شهداء و معتقلون و نشطاء ...الخ ، و منذ بداية الثورة و لغاية الآن ، و إن كان عددهم قليلاً ، فلأنّ عددهم الإجمالي في سوريا أقلّ بالمقارنة مع الآخرين ، كما سبق و ذكرنا ، يُضاف إليها بالتأكيد العوامل " الموضوعيّة " الأخرى التي لم تعد خافية على أحد اليوم ، و في مقدّمتها الخوف من البديل الظلامي " التكفيري " .

_ الجيش السوري الحُر وطني جابه التكفيريين و هدر دماء من ينتمي إليهم أو يتعاون معهم من السوريّين ، مثلما حظر جماعة " الإخوان المسلمين " في سوريا منذ مدّة (كما سمعنا جميعاً في بعض بياناته) ، و تبنّى علمانيّة الدولة القادمة و عدالتها ، فمن هي هذه " الحثالات " التي تزعم الحديث باسمه ، و باسم ثورتنا الوطنيّة العظيمة ، على شاشات " الفضائيّات " و افتراضيّاً ، لا غير !

_ معظم هذه المناطق هي أحياء شعبية و " عشوائيّات " تطوّق العاصمة كما أسلفنا ، يسكنها الفقراء من أبناء " الأقلّيّات " أصلاً ، و تعيش حالة احتقان متعاظمة نتيجة الضغط الأمني النظامي و الاقتصادي المعيشي (غلاء الأسعار ، و ندرة فرص العمل ، و تدنّي الأجور ، ارتفاع إيجارات المساكن ..الخ) ، كما الواقع الخدمي المتدهور فيها أصلاً (الانقطاع المتكرّر للماء و الكهرباء لساعات طويلة مؤخّراً) ، الأمر الذي يضاعف من معانات سكّانها " المُزمنة " ، و يرشّحها لأن تشكّل قريباً حواضن جديدة للثورة في قلب دمشق ، و خاصّة بعد أحداث مدينة " السويداء " الأخيرة ، و بعض قرى الساحل السوري ..الخ ، الأمر الذي سيُحرج النظام و المعارضة (الرسميّة) و حلفاءهما معاً ، حين يفضح زيف سرديّتهم حول ما يجري هنا ، أي أسطورتهم الأثيرة " الحرب الأهليّة الطائفيّة " في سوريا ؛ و هذا بالضبط ما يُرعب كل من النظام اللاوطني التابع و " المعارضة " اللاوطنيّة التابعة أيضاً ، و يقصم ظهورهم .

ومن حين لآخر تسقط قذائف هاون جديدة على مدينة " جرمانا " ، وتوقع قتلى و جرحى في صفوف المدنيين منهم نساء و أطفال ، مع دمار واسع في المباني و الممتلكات ، وأيضا" على باب توما و باب شرقي ، و حالة رعب و استياء شديد تسود بين سكّانها و المناطق الأخرى المجاورة ... هذا الاستهداف الإجرامي الأعمى للمدنيّين السوريّين كلّهم و دونما تمييز ، يجب أن يتوقف فوراً و بقرار سياسي ثوري مُلزم ، و ليبحثوا لهم عن وسائل ضغط غير هذه ، إن كانوا صادقين .. نعرف أنّ للحريّة ثمنها ، و لكن الخسائر " المجّانيّة " الفادحة هنا ، هي نزيف للشعب و الثورة معاً ، لا غير .. نزيف على نزيف !

المجد للشهداء والرحمة لسوريا و شعبها .

(* ملاحظة : ليس " خوفاً " نقول هذا و نلحّ عليه اليوم ، فمن خاف على نفسه هو غادر أماكن الخطر و سوريا كلّها و منذ وقت طويل .. و لا " مزايدة " كما يحلو لبعض " الفقهاء " عندنا أن يفسّروا ، فالمزايدون يكذبون و يدلّسون على الواقع لغايات مصلحيّة انتهازيّة (شخصيّة أو حزبيّة) ضيّقة ، و لكن أن تشخّص الواقع الملموس بنزاهة و موضوعيّة و تحت كلّ الظروف ، و تسعى لإيجاد حلول واقعيّة لمشكلاته ما أمكن ، فهذا حقّك .. بل واجبك الوطني و الإنساني !) .

المقاتلين في سورية وطنيـــون ولكـــن؟؟

هــل للــوطنيــة معايير مزدوجــة؟؟

وطنيون ولكن؟؟

تطرح قضية الوطن والوطنية أسئلة عديدة؟ قد تدفع إلى خلط المسائل والمواقف؟ وتمييع الحدود السياسية والاجتماعية. بين القوى الاجتماعية المتصارعة. فاذا انطلقنا من هذا المنطق فان التحليل سيؤدي بنا الى المقاربة التالية: كثيرة هي الآراء والأفكار والوجهات والأتجاهات والانتمائات والطوائف السياسية والمذهبية والفكريه والشعريه وما الى هنالك من اتجاهات يتجهها البشر أو يسيرون بها أو اليها أو خلفها؟ فمنهم من اتجه يمينا" ومنهم من اتجه يسارا" ولكل رأيه. ولكن المزعج هو ان هنالك طرفان أصبح يكفران الآخر مذهبيا"ودينيا" وطائفيا" ومناطقيا" وسياسيا" و يتهم الآخر بأنه اما انه لايعرف الله او انه يخون الوطن او الوطنيه او اي شيئ من الأشياء التي دمرونا بحجتها كأمر الله او مصلحة الوطن. هذا ما نعيشه؟ للأسف؟ في سوريه يحصل تكفير متبادل ؟ هذا يكفر الآخر الشيعي والسني المؤيد والمعارض الثائر والموالي كل طرف يكفر الآخر سياسيا" ومذهبيا" والحقيقة التي نخجل من الأعتراف بها أن في كلا الطرفين يوجد آناس بسيطون ومخلصون يحملون من

الوطنية مايكفي لأحياء سورية والنهوض بها الى العلا لكنهم صوبو بنادقهم على بعض مشحونين بحقد لم يكن يبدو انهم يحملونه في قلوبهم النضرة فمنهم من رأى ان الأسد عدو الوطن المبين وأن برحيله تصطلح الأمور وتتطور البلد ويقضى على الفساد ويعم العدل وتطبق الديموقراطية ويحظى الشعب على الحرية التي يتوق اليها فنادى في وجه الطغمة الحاكمة "

حريتي برحيلكم" ثم حمل السلاح في وجهها وقاتل وقتل وحارب وحورب ومازال يحارب في سبيل الوطن ومصر على تحقيق اهدافه ليرفع من شأن بلاده ويحقق الحريه والديموقراطية التي ثار من اجلهم أذا" فهم وطنيون فمن يضحي من أجل بلده ومن اجل تحسين وضعه ومن حوله والذي يموت كي يحيى الوطن كما أراد اذا فهذا وطني وفي الطرف الآخر أو الضفة الأخرى شباب رأت ان الأسد ناصر للبلد وانه خير من انوجد وترى أن ماتحياه البلد مؤامرة وأن الوقوف خلف الثوار مقامرة وأن سوريا بلا أسد ستعود الى العصور الغابرة فوقفوا في وجه الثورة فقاتلو الثوار ظنا" منهم بأنهم اعداء الوطن وأنهم ذيول اسرائيل وامريكا والخليج في سوريا فقاتلو وقتلو في سبيل الوطن وماتوا كي تحيى سوريا كما أرادو اذا فمن منهم وطني ومن منهم غير وطني؟؟؟؟ فالوطن لايعرف بشار ولايعرف الثوارالكل يعملون من اجل سورية لكن على طريقتهم على رأيهم وأفكارهم ينصرون بعضهم اهلهم ضد بعضهم فمن ذا الذي يستطيع ان ينكر أن عنصرا" بالجيش السوري او شبيحا" يقتنع بأن الثورة عدوة لسوريا بأنه ليس وطني؟؟؟؟ او ان من ثار في وجه الظلم ليس وطني؟؟؟؟؟ فالغير وطني هو الذي يخون وطنه وأرضه وهو يعلم بأنه يخون فأي منهم يخون او يعرف بأنه يخون؟؟؟ فلا متخاذل بينهم فهم يقدمون اغلى ما يمكن تقديمه ألا وهو حياتهم فداء للوطن إذا كلهم وطنيون ولكن؟؟؟؟ هل تصلح أو تكفي ؟قراءة الصراع الجاري في سوريا؟ في هذه الحالة ؟ من منظور الوطني أو اللاوطني؟

بقلم ناشط ميداني

رسالة تضامن من التيار الإشتراكي الأممي

من تيار الاشتراكيين الأمميين رسالة تضامن مع الاشتراكيين الثوريين السوريين تمر الثورة السورية بوضع مأساوي؟ اذ يتم مهاجمتها من كل الجهات؟ من قبل قوات نظام الأسد وحلفائه الإقليميين والدوليين؟ ومن قبل الحلفاء المكشوفين للامبريالية الغربية؟ وأيضا تهاجمها المجموعات الجهادية الطائفية. وبالرغم من التناقض فيما بينها؟ إلا أن هذه القوى المتعددة المذكورة لها مصلحة مشتركة في سحق الحراك الثوري الديمقراطي الأصيل الذي وحد السوريين من كل الأصول الدينية والعرقية في النضال المشترك من أجل إسقاط النظام. لقد أصدر رفاقنا في تيار اليسار الثوري في سوريا بيانا عن تعرض مقاتلين رفاق لهم سياسيا(في فصائل تحرر الشعب) إلى إعتداء في ١٢ نيسان ؟ وحيثياته تشير إلى هذا الوضع : "تعرضت مجموعة من مقاتلي «فصائل تحرر الشعب «كانت متجهة من حماه إلى حلب لمساندة رفاق السلاح والقضية في تصديهم لهجمات قوات النظام المستمرة حين قام بإيقافهم حاجز تابع لفصيل اسلامي متشدد - يقول انه ينتمي الى جبهة النصرة- فتقدم اثنان من مقاتلينا للتفاهم مع عناصر الحاجز فسألهم الآخيرين عن اسمائهم وانتمائهم وطائفة كل منهم؟ فأخبرهم رفاقنا انهم من «فصائل تحرر الشعب «وأنهم من كل الطوائف؟ فطلب عناصر الحاجز منهم تسليم من يوجد منهم من الاقليات الدينية والعرقية ؟فرفض رفاقنا هذا بشكل قاطع ؟ وعندها اجهر عناصر الحاجز السلاح في وجه مقاتلينا و اطلقو النار بإتجاههم مما أدى الى اشتباك بيننا وبينهم ؟ فسقط منهم ثلاثه عناصر ومن مقاتلينا استشهد إثنان هما الرفيقان أحمد و رامي واصيب بجروح رفيق ثالث." إننا نتقدم بتعازينا الحارة إلى عائلتي ورفاق الشهيدين أحمد ورامي ونعلن تضامننا مع تيار اليسار الثوري ومع كل من يناضل من أجل ثورة ديمقراطية لا طائفية في سوريا. المجد للشهيدين ولشهداء الثورة الشعبية والثورة مستمرة التيار الإشتراكي الأممي الأحد

٢٠ نيسان ٢٠١٤

تونس في ١٦ أفريل ٢٠١٤ الرفيقات والرفاق في فصائل تحرر الشعب

اليسار العمّالي ببالغ الحزن والأسى فاجعة اغتيال الرفيقين أحمد ورامي المقاتلين في فصائل تحرر الشعب يوم ١٢ افريل الماضي وهما يهبّان لمساندة مواطنيهم. ونتقدّم لكم بمناسبة هذه الفاجعة الأليمة بأحرّ التعازي في فقدان الرفيقين. رفيقاتنا، رفاقنا، إنّنا لعلى يقين بأنّ اغتيال الرفيقين خسارة كبيرة لقوى الثورة التائقة للحرية والعدالة في سوريا والمنطقة العربية ولعموم المناضلين الأحرار في العالم ولكنّنا على يقين كذلك أنّ رفيقاته ورفاقه سيواصلون نضالهم بنفس الثبات والعزْم مستلهمين من الشهيدين أحمد ورامي ثباتهم وصمودهم من أجل انتصار ثورة الحرية والعدل والكرامة ودحر قوى الثورة المضادة. . نشدّ على أيديكم بحرارة المجد والخلود للشهداء الخزي والعار للجبناء الظالمين **رابطة اليسار العمّالي تونس**

رسالة التضامن الرفاقية التي أرسلتها قيادة الحزب الجديد المناهض للرأسمالية في فرنسا إلى تيار اليسار الثوري في سوريا

الحزب الجديد المناهض للرأسمالية – فرنسا

مونتروي في ١٧ نيسان ٢٠١٤

المجد لمقاتلي فصائل تحرير الشعب الشهيدين و لكافة شهداء الثورة الشعبية في سوريا

الرفاق الأعزاء ان الحزب الجديد المناهض للرأسمالية في فرنسا يدعم منذ سنوات بكل فخر وحرص كفاح الشعب السوري، وبالأخص كفاح تيار اليسار الثوري في سوريا من أجل اسقاط نظام بشار الأسد ومواجهة الثورات المضادة المتعددة التي تسعى لسحق الثورة المذهلة المستمرة في بلادكم بالرغم من كل الصعوبات. لقد علمنا بالخبر الفاجعة عن اغتيال القوى الاسلامية المتشددة لرفيقين من مقاتلي فصائل تحرر الشعب في الثاني عشر من شهر نيسان الجاري، وهما في طريقهما، مع رفاقهما، لمساندة النساء والرجال الذين يقاتلون النظام المجرم في حلب. اننا نرغب ان نعبر و ان نؤكد لكم كل تضامننا معكم في هذه المحنة، واننا لننحني أمام ذكرى رفيقيكم الشهيدين وأمام ذكرى كل الثوريين السوريين الذين يناضلون من أجل الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية ومن أجل السيادة وضد الطائفية، هذا النضال هو نضالنا نحن أيضا.

عن الحزب الجديد المناهض للرأسمالية

أوليفييه بيزانسنو و ألان كريفين و كريستين بوبان و فيليب بوتو

بيان اعتداء غادر لقوى الثورة المضادة على مقاتلي فصائل تحرر الشعب يقتلون الثورة والثوار باسم الإسلام

لقد سبق لنا أن شددنا على الخطر الذي كان يحدق بالثورة الشعبية والذي بات اليوم يحاصرها بل ويعمل على اجهاضها وضربها في كل رقعة من بلادنا؟ ألا وهو محاولة فرض عدد من القوى المسلحة أسلمة الثورة بعقل متشدد واقصائي بل وتكفيري؟ مع ازدياد في اعداد المتطرفين والأصوليين فيها؟ واحلال الطابع الديني المتشدد بدلا من الطابع الشعبي المعتدل في كل المناطق التي تتواجد فيها هذه القوى الفاشية ومحاولتها فرض ذلك بالقوة على جماهير شعبنا ؟ وقيامها؟ علاوة على ذلك ؟ بقمع الحراك الشعبي الثوري وهيئاته القاعدية وفرض سلوك اجتماعي من عصر بائد في محاولة لاجتثاث كل ما قام وثار الشعب السوري من أجله ونقصد اسقاط نظام الطغمة الحاكم وبناء دولة ديمقراطية عصرية تقوم على الحرية والمساواة والعدل لكل السوريين. وحدث في الثاني عشر من نيسان الجاري مثال حي على ممارسات القوى الفاشية المعادية للثورة ضد ابناء شعبنا ومقاتليه الرافضين لكل أشكال الإستبداد والظلم والذل ؟ فقد تعرضت مجموعة من مقاتلي »فصائل تحرر الشعب «كانت متجهة من حماه إلى حلب لمساندة رفاق السلاح والقضية في تصديهم لهجمات قوات النظام المستمرة حين قام بإيقافهم حاجز تابع لفصيل اسلامي متشدد - يقول انه ينتمي الى جبهة النصرة

تتمة بيان اعتداء غادر لقوى الثورة المضادة على مقاتلي فصائل تحرر الشعب

فتقدم اثنان من مقاتلينا للتفاهم مع عناصر الحاجز فسألهم الآخيرين عن اسمائهم وانتمائهم وطائفة كل منهم؟ فأخبرهم رفاقنا انهم من « فصائل تحرر الشعب »وأنهم من كل الطوائف؟ فطلب عناصر الحاجز منهم تسليم من يوجد منهم من الاقليات الدينية والعرقية ؟فرفض رفاقنا هذا بشكل قاطع ؟ وعندها اجهر عناصر الحاجز السلاح في وجه مقاتلينا و اطلقو النار بإتجاههم مما أدى الى اشتباك بيننا وبينهم ؟ فسقط منهم ثلاثه عناصر ومن مقاتلينا استشهد إثنان هما الرفيقان أحمد و رامي واصيب بجروح رفيق ثالث. إن هذا الاعتداء الغادر ؟ من مجموعة فاشية تدعي انها مع الثورة بينما تمارس شكل بشع من الاعتداء على ثوار شعبنا ومناضليه الذين يحملون راية الثورة الشعبية و على مقاتلينا الذين يقومون بكل تواضع وتفاني بحمل راية ثورة شعبنا ؟كل جماهير شعبنا ؟ بلا تمييز على أساس العرق او الدين او الجنس؟ من أجل تحرره من ربقة حكم الطغمة الحاكمة لآل الأسد؟ انما هو مؤشر خطير يهدد ثورة شعبنا ومستقبل بلادنا ولا يجوز على هيئات الثورة تمريره أو السكوت عنه. فادعاء دعم الثورة على اساس استبدادي ودموي وطائفي انما يعني قتل لها وتماهي كامل مع النظام الذي ثار شعبنا ؟ ومازال؟ ضده. ان شعبا ثار ضد واحد من ابشع الانظمة دموية لن يقبل ان يقتل ثورته فاشيون جدد لا يختلفون عن استبداده بشيء. ستكنس ثورة شعبنا النظام المجرم وكل القوى الفاشية المعادية للثورة. لا عودة الى زمن الذل والقهر والاستبداد المجد لشهدائنا ولشهداء ثورتنا الشعبية السقوط والعار لنظام الطغمة ولكل قوى الثورة المضادة الفاشية والثورة مستمرة وإننا على عهدنا لباقون كل السلطة والثروة للشعب

فصائل تحرر الشعب تيار اليسار الثوري في سوريا ١٤ نيسان ٢٠١٤

اليسار بين الماضي والحاضر

قصة قمع نظام الأسد الاب والابن للعمل السياسي المعارض ؟ واحتكار الحقل السياسي والنقابي والاجتماعي بل والثقافي؟ الى حد ما؟ لصالح نظام الطغمة قصة طويلة ومعروفة. ولكن لقمع هذا النظام لليسار السوري المعارض قصة اخرى ؟ فقد استطاع نظام الطغمة اما قمع القوى اليسارية بشكل متوحش محاولا تدميرها او تدجين بعضها الاخر. وهذا ما ادى الى ان اندلاع الثورة قبل نحو اقل من اربعة اعوام جرى في ظرف كان تواجد القوى المنظمة لليسار فيه ؟ بل ولكل اشكال المعارضة المنظمة؟ غياب شبه كامل؟ مما كان له تأثيراته على سياق الثورة نفسها؟ بالمعنى السلبي للكلمة .

مع نهوض المقاومة الفلسطينية بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧؟ شهدت سوريا في بداية السبعينات محاولات يسارية لتشكيل بديل عن الحزب الشيوعي السوري. كان يطلق عليها اسم الحلقات الماركسية. شكلت بعض اقسامها عام ١٩٧٦ رابطة العمل الشيوعي التي تعرضت هي وغيرها من قوى المعارضة الى قمع شديد، اذ عجت السجون بآلاف المناضلين/ات اليساريين /ات واستشهد العديد منهم تحت التعذيب، وان لم يقتصر التواجد التنظيمي لليسار الراديكالي على الرابطة بل تشكلت عدة منظمات ومجموعات اخرى مستقلة كان بعضها ماركسيا ثوريا وناشطا في ذلك الحين. ولكن ذلك لا ينفي انه يمكن القول بان أبرز المنظمات اليسارية الراديكالية كانت رابطة العمل الشيوعي التي تحولت عام ١٩٨١ الى حزب، حزب العمل الشيوعي من هو؟؟ حزب يساري سوري معارض تأسس في منتصف السبعينات تحت اسم رابطة العمل الشيوعي ثم تحول إلى حزب العمل الشيوعي ؟ ومارس نشاطه سرا في عقد الثمانينات، واستمر بالنشاط لغاية بداية التسعينات ؟ حيث خف نشاطه وتواجده الى حد الغياب شبه الكامل لغاية السنوات الاولى للالفية الثالثة حيث استعاد بعض معتقليه المفرج عنهم اسم الحزب وبعض النشاط وان كان بسياسات لم تعد على علاقة وثيقة بالتراث الكفاحي والنضالي السابق لهذا الحزب؟ بل أصبح مجموعة يقتصر مجال نشاطها السياسي وتواجدهاعلى كونها عضوا في تحالف اوسع هي « هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي ?«التي كان ويبقى موقفها ملتبسا من كلا من النظام والثورة. باستثناء فترة الصراع المسلح بين النظام وحركة الاخوان المسلمين في الفترة بين ١٩٧٩ و ١٩٨٢؟ فان قمع النظام تركز على القوى اليسارية؟ وكان النظام يقمعها بطريقة بالغة الوحشية. فاليساريين في سوريا اما كانوا في المعتقلات واما ملاحقين واما اضطروا الى الخروج الى المنافي ؟ وترك النظام »فسحة يسارية تابعة له «

تتمة اليسار بين الماضي والحاضر

تتكون من الحزب الشيوعي السوري بقيادته البكداشية الانتهازية وانشقاقاتها وهي التي اعلنت بكل اجنحتها تحالفها مع النظام الأسد وتبعيتها لنظامه البرجوازي الدكتاتوري؟ في خيانة صريحة للماركسية والاشتراكية؟ واصبحت تشكل جزءا لا يتجزأ من نظام الطغمة؟ عدوة لمصالح الشغيلة والكادحين وعدوة لحرية غالبية الشعب السوري. وليس جديدا ما جاء في مقابلة مع عمار بكداش ابن خالد بكداش ؟ الذي ورثت والدته قيادة الحزب عن زوجها قبل ان تورث ابنها المذكور قيادة الحزب الشيوعي السوري؟ في محاكاة بائسة للنظام الدكتاتوري التابع له؟ فقد اعلن عمار بكداش بان ما يجري في سوريا ليس ثورة شعبية بل هجمة امبريالية عنيفة على المنطقة ومعلنا بوقاحة أن الانتخابات التي قام بها النظام هي حالة من الديمقراطية التي لم تشهدها سوريا من قبل. مستهترا بالثورة الشعبية وبدماء الشهداء. و هذا ما يعيد اليوم طرح مهمة اساسية على اليساريين السوريين وهي بناء الحزب الثوري؟في شروط ليست سهلة تتكون من تقدم لقوى الثورة المضادة الرجعية ولهذا النظام الدكتاتوري نفسه؟ مع تراجع واضح للحراك الشعبي والثوري الاصيل؟ و في ظل تغيرات وتطورات وتداخلات اقليمية ودولية على الأرض السورية نفسها.

لقد تشكل تيار اليسار الثوري في سوريا كتجمع اشتراكي ثوري؟ منذ بداية الثورة في اذار ٢٠١١ وبالانخراط فيها؟ من خلال توحيد افراد ومجموعات يسارية حول برنامج انتقالي والعمل على تحويله الى قوة سياسية واجتماعية فاعلة من شأن النجاح في تعبئة حالة جماهيرية واسعة حوله فتح الطريق أمام نضج الثورة الديمقراطية السياسية الراهنة الى ثورة اجتماعية وطنية شاملة في مدى زمني غير بعيد بالتحالف الوثيق مع قوى السيرورة الثورية في كامل المنطقة العربية؟ ويعمل تيار اليسار الثوري؟ولا سيما مع نمو كوادره وعضويته؟ وفي لهيب الكفاح العملي الى التحول الى منظمة فاعلة تكون نواة أساسية للحزب العمالي الاشتراكي الثوري والجماهيري المنشود. حاملا في الوقت عينه كل التراث الكفاحي والثوري للحركة اليسارية والشيوعية في سوريا؟ ولا سيما كفاح الطبقة العاملة السورية وكل الكادحين والمضطهدين؟ عبر عقود من الزمن. المهمة جليلة؟ وتحتاج الى كم هائل من العمل والكفاح والحماس والوعي الثوريين؟ وهو ما يتوفر في زمننا الثوري الراهن وفي صفوف جماهير شعبنا وشبابه. عاشت الثورة الشعبية من أجل التحرر والمساواة والعدالة الاجتماعية عاش تيار اليسار الثوري ولنرفع عاليا راية الاشتراكية

بقلم: يسار حلب

تحولات عاصفة وخطيرة ومصيرية تمر بها الموصل

تمر الموصل ومدن أخرى في العراق بتحولات عاصفة وخطيرة ومصيرية. يتناول الإعلام، وبخاصة الموالي للحكومة العراقية وللغرب، أنباء سيطرة الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) على عدة مدن في البلاد، ويستثير الجمهور ضدها. إن مجاميع داعش الإرهابية موجودة بين المسلحين، وبصمتها واضحة في الأحداث. هذا صحيح. والجمهور عموماً يرفضها، سواء في وسط البلاد وجنوبها، أو في المناطق التي أصبحت خارج سيطرة الحكومة، أو ما يعرف بالمدن السنية، او المثلث السني، وهو المصطلح الذي اطلقته المؤسسات المخابراتية وبخاصة الأمريكية، وقد كان بحق هندسة للطائفية في العراق. في الوقت نفسه، فإن سياسة المالكي وحكومته المبنية على أساس طائفي مذهبي، هي مرفوضة في عموم العراق، ولكن الأمر يتخذ طابعاً أكثر حدة في المدن التي يتركز فيها التمييز المذهبي الطائفي، والتي غالباً ما يعامل الجمهور البسيط فيها معاملة الخصوم السياسيين. إن سقوط هذه المدن بيد المسلحين لا يمثل حلم سكان تلك المناطق، فمطالبهم في التخلص من الطائفية واضحة وبسيطة، وقد عبروا عنها في اعتصامات سلمية، ولكن القوى الارهابية المسلحة استغلت الأجواء لتصل إلى السلطة....

تتمة تحولات عاصفة وخطيرة ومصيرية تمر بها الموصل ومدن اخرى من العراق

إن مطالب الجماهير ضد التمييز والطائفية هي عادلة ومشروعة، وسياسة المالكي هي رجعية تمييزية، تابعة، ومرفوضة. وفي الوقت نفسه، فإن تمكن داعش من السيطرة على المدن والتحكم بالجماهير يشكل خطراً جدياً على الحياة والمجتمع. إن مطلب الجماهير تحول الى وسيلة بيد القوى السياسية الرجعية للتسابق على اقتسام الغنائم السياسية، من إرهابيي القاعدة الإسلاميين والبعثيين والعشائريين، إلى رجال الدين الشيعة الذين دعوا الى الاقتتال، والقوى القومية الكردية التي حققت مكاسب سياسية وعسكرية في وقت أصبح العراق عموماً مقسماً بوضوح، بين إرادات القوى السياسية المسيطرة مقابل غياب إرادة الجماهير. إن القوى الاقليمية المستفيدة من تفكك العراق —وبخاصة ايران والسعودية وتركيا— تعمل، كل بطريقتها، على تحقيق مكاسب. في حين تستعد الولايات المتحدة، مسبب المشكلة أساساً، إلى التدخل بطريقتها. وقد عبر رئيس امريكا باراك اوباما عن قلقه على النفط في العراق أثناء حديثه عن أحداث العراق مرتين، في حين لم يقلق على مصير مليوني عراقي أصبحوا تحت سيطرة العصابات، ولا على النساء اللواتي انتحرن في الموصل بسبب عصبات داعش. إن الطبقة العاملة في العراق هي القوة المشتركة التي تتواجد من أقصى كردستان إلى أبعد نقطة في الجنوب.

وهي القوة التي يكمن وجودها وحياتها في توحيد جماهير البلاد والقضاء على التمييز، وهي فقط القادرة على إنهاء التشتت والتقسيم. نرفض تدخل الولايات المتحدة ونحتج على الخطاب غير اللائق للرئيس اوباما الذي يقلق فيه على النفط لا على مصير البشر. نقف بوجه التدخل السافر لإيران. نقف ضد التدخل الخليجي وتمويل المسلحين، وبخاصة السعودية وقطر. نرفض سياسة نوري المالكي الطائفية الرجعية. نقف بوجه سيطرة العصابات والمليشيات المسلحة الإرهابية على الموصل وباقي المدن. نؤيد ونساند مطالب الجماهير في هذه المدن ضد التمييز والطائفية. نرفض تدخّل المؤسسة الدينية ودعوتها للاقتتال من دون تمييز. نعمل على الوقوف مع القوى الممثلة لمصالح الجماهير وتقويتها بوجه الهجمة الرجعية الخطيرة. نطالب بموقف دولي حازم يمنع التداعي ويمنع تدخل القوى الإقليمية، ويساند جماهير العراق.

فلاح علوان اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق

بيان الاشتراكيين الثوريين

مصر الحرية للمظلومين.. يسقط قانون التظاهر الأحد ٢٢ يونيو ٢٠١٤ وسط رهان الكثير من الإصلاحيين على ذكاء الثورة المضادة، ودعواتهم للنظام بأن يشملوا المعتقلين السياسيين بعطفهم كأن يصدروا عفوا رئاسيا عن "الشباب"، أو أن يتنازلوا عن هامش ضيق تخرج فيه المعارضة أصواتها، تؤكد الثورة المضادة على انتصارها المؤقت، لتنتهي مرحلة وتبدأ أخرى. تعامل النظام السياسي مع المسيرة التي خرجت بالأمس و الاعتداء عليها باستخدام البلطجية والقنابل المسيلة للدموع بالاضافة لاعتقال العشرات ، بالتزامن مع يوم التضامن الدولي مع المعتقلين السياسيين في مصر، ولرفض قانون تجريم التظاهر،

يؤكد أن الصورة التي كونها الكثير عن هذا النظام، حالمة وبعيدة عن الواقع. سواء هؤلاء الذين يرون أن إسقاطه ليس بعيدا ويشابه إسقاط مرسي أو مبارك، أو أولئك المعولين على دولة العدالة برعاية السيسي. في حقيقة الأمر إن نظام الثورة المضادة، برئاسة السيسي، ليس في هشاشة نظام الإخوان، ولا في ترنح نظام مبارك، الذي امتاز بتضارب المصالح بين أجنحة الطبقة الحاكمة. نظام السيسي يرى أنه منتصرا على من خرجوا عن السياق الدولتي، ومثلوا تهديدا حقيقيا لأركان النظام العسكري. وفي هذا السياق يجب فهمه والتعامل معه. بات محسوما أن الثورة ضد أركان هذا النظام تراجعت بحدة، وهو تقدير لا محل لتفصيله هنا، وإن كنا قد تبنينا أسلوب التظاهر والاحتجاج الجماهيري في

المرحلة السابقة، إلا أن المرحلة الحالية تستدعي أساليب وتكتيكات مختلفة. العدو الوهمي الذي يستخدمه النظام لن يصمد أمام الاحتجاجات الاجتماعية والاقتصادية المرتقبة، والتي بدأت بشائرها في أكثر من موقع. القبلة التي طبعها السيسي على رأس ملكه عبد الله، تؤكد أن رأس المال الخليجي هو واحد من أهم من يحكمون الآن، وهؤلاء لا يأبهون بأحلام الشيخوخة المعلقة على السيسي بأن ينحاز للفقراء. هذا في نفس الوقت الذي تسعى فيه الثورة المضادة إلى لم شتات دولة مبارك، وتصفية الحسابات في ما بين أجنحتها المتصارعة، كمسعى لإعادة تماسك النظام وإبعاد أي احتمالية للانتفاض ضده. الواقع هذا يضعنا أمام ضرورة التحامنا مع نضالات الناس اليومية من أجل رغيف الخبز، ويضعنا أولا وأخيرا أمام مهمة تنظيم صفوفنا كقوى ثورية، هي الوحيدة القادرة على خلق معارضة جذرية تستطيع مواجهة استبداد الدولة واستغلال رأس المال وإعطاء بديل آخر مقاوم للجماهير بعيداً عن بديل الاخوان اليميني.

تتمة

بيان الاشتراكيين الثوريين

سنواصل النضال من أجل الإفراج عن المعتقلين وإسقاط قانون التظاهر. أما مثل هذا النظام، فلن يسقط بكرنفالات تنظم في ميدان التحرير، واللعب بالأضواء والألعاب النارية أو بتجميع التوقيعات. الأمر يحتاج لبناء تنظيم ثوري حقيقي، تضرب جذوره الأساس الاقتصادي للنظام، ويستطيع إعادة بناء الدولة التي تحقق مطالب الناس بالعيش والحرية والكرامة الانسانية. الحرية للمظلومين.. **النصر للثورة الاشتركيون الثوريون ٢٢ يونيو ٢٠١٤**

القافلة التضامنية مع عمال المكتب الشريف للفوسفات المظلومين بنظام الوساطة

القافلة التضامنية مع عمال المكتب الشريف للفوسفات المظلومين بنظام الوساطة: الوساطة في التشغيل/المناولة سلاح دمار شامل بيدي البرجوازية ودولتها السبت ٢١ حزيران (يونيو) ٢٠١٤ تيار المناضل-ة المغرب تضامنا مع عمال الفوسفات ٢١ حزيران ٢٠١٤ في سعي محموم الى تضخيم الارباح بتشديد الاستغلال في أماكن العمل، و بإبطال امكان العمل النقابي، تستعمل الشركات الخاصة و الدولة ذاتها نظام الوساطة/المناولة، وشهدت الظاهرة اتساعا غير مسبوق الحجم و الخطورة في السنوات العشر الأخيرة. وقد خيضت نضالات عديدة في قطاعات متنوعة ضد نظام الاستغلال البشع هذا، منها معركة عمال مناجم جبل عوام صيف العام ٢٠٠٧، ، وقبلها معركة عمال منجم اميني، اللتين منيتا بهزيمة بسبب نقص التضامن، وتقاعس القيادات الوطنية للنقابات. ولدى المكتب الشريف للفوسفات ذاته خاض المئات من الشغيلة المعركة ذاتها من اجل الادماج بكافة الحقوق، وقد ساعد سياق المد النضالي العارم لسنة ٢٠١١ ، على دمج ٨٥٠ عاملا.

ومنذ ذلك التاريخ يخوض عمال المكتب الشريف للفوسفات المظلومون بنظام الوساطة معارك مستمرة، وتعرضوا للقمع [تنكيل ، وسجن،...] إن تعميم شركات الوساطة في التشغيل والمقاولة من باطن من أشد الهجمات التي تتعرض لها طبقة العمال بالمغرب. فهي تفكك أوصال هذه الطبقة وتعدم إلى حد بعيد قدرتها على المقاومة. لقد كاد النضال النقابي ينقرض بالقطاع الخاص بفعل هذه الآلية الطبقية الفتاكة. إن مشاكل من حجم الهشاشة المستشرية لا يحلها نضال محلي الا في حالات نادرة. انها تستدعي تجنيدا لقوة الطبقة العاملة في حركة نضالية شاملة، أي إضرابا عاما يضع على رأس مطالبه كبريات المشاكل. إن ما آلت إليه أوضاع العمال بعد سنوات عديدة من الهجوم البرجوازي الكاسح يضع الحركة حركة النقابية على نحو غير مسبوق أمام مسؤولياتها. يجب وقف نزيف الهشاشة والبطالة برد عمالي شامل، فالهجوم الشامل يستدعي مقاومة شاملة، منطلقها رفض أضاليل "الحوار الاجتماعي" التي لا وظيفة لها غير نزع فتيل النضالات. إن خنوع قياداتنا إنما يدفع أرباب العمل إلى مزيد من الغطرسة و يحفزهم ليضربوا بقوة اشد.وقد دلت التجربة، عندنا وببقاع العالم، ان البرجوازية ودولتها لا تستجيب للمطالب الا اذا واجهوا حركة جماهيرية حازمة، و ان حركات إضراب معزولة غير كافية . وحدها حركة تخرط أغلبية عريضة من أجراء القطاعين الخاص والعام يمكن ان تجبر الدولة على التنازل. وإن ابسط واجبات قادتنا النقابيين، بكل الاتحادات النقابية هو النهوض لنصرة عمال فوسفات بخريبكة وجعل معركتهم نقطة انطلاق لعمل موحد يفرض على إدارة الفوسفات ترسيم كافة عمال القطاع، ويضمن لهم أجورا لائقة وحقوقا كاملة، و يعيد للحركة النقابية المغربية قدرتها على صد هجمات أرباب العمل ودولتهم. وعلى مناضلي الحركة لنقابية، لا سيما الذين حافظوا دوما على موقف المعارضة ازاء القيادات، فكرا وممارسة، ان يضاعفوا الجهود ويوحدوها لنصرة المعارك الجارية من اجل تحقيق انتصارات تعزز ثقة طبقتنا في ذاتها. لا لعبودية العمل بالوساطة النصر لعمال الفوسفات المظلومين بنظام الوساطة

تيار المناضل-ة

المعركة ضد العنصرية مستمرة

بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على انطلاقة الثورة في سوريا، تهجّر الملايين من السوريين والسوريات داخل سوريا والدول المحيطة. لبنان هو إحدى الدول التي لجئوا إليه، وخلال هذه الفترة، تدفقت عليهم/ن التهم، فتارة يتهمون بأنهم خطر أمني ويمنعون من التجول، وتارة أخرى يصرّح أحد المسؤولين بأنهم: "إرهابيين ويشبّههم بماجد الماجد" ويطالب بترحيلهم. التصريحات والانتهاكات التي ترتكب بحقهم/ن، ما هي إلا محاولة من النظام اللبناني على تجريد السوريين من حقوقهم/ن، وتسهيلاً لاستغلالهم/ن كحجة للتمويل، او كأيدي عاملة رخيصة. وأمام اليتم الذي تعاني منه الثورة السوريّة منذ البدء، وفي ظل هذا الواقع يجد اللاجئون/ات السوريون والسوريات أنفسهم/ن، أمام جزء واسع من العالم لم يكتف بصمّ أذانه عن صرختهم/ن الأولى وثورتهم/ن بل أيضا عن تشردهم/ن في أغلب دول العالم، كما حصل في السابق مع اللاجئين الفلسطينيين، والأرمن وغيرهم. وجود اللاجئين في هذه الدول التي تحرم الشعوب من أبسط حقوقها، بدا فرصة ذهبيّة لها، لتتحجج بأن وجودهم هو سبب أزمتها. من هنا، لا بد من استعراض الواقع الذي يعاني منه اللاجئون واللاجئات في لبنان، وتقديم ملامح ضرورية لنتجاوز معا هذا الواقع. تتعدد أوجه العنصريّة تجاههم/ن، مثال عليها، قرارات منع التجوّل التي علقتها البلديات في معظم المناطق اللبنانيّة، التبرير لهذه الإنتهاكات كانت ازدياد عدد السرقات، طبعا لا صحّة لهذه المعلومات بأرقام دقيقة وحتى لو صحّ هذا القول، هل يعني هذا أن يعاقب جميع السوريين على جرم ارتكبه قلّة منهم؟ وهل تنطبق هذه القرارات على السوريين فقط دون غيرهم من الجنسيات؟ قرار منع التجوّل هذا تبعته قرارات أخرى، أحدها يمنع اللاجئين الفلسطنيين السوريين من السفر، أو يسمح لهم ذلك ضمن شروط تعجيزيّة.

المعركة ضد العنصرية مستمرة

وآخر يمنع التجمعات السياسيّة للسوريين، والأخير كان تجريد صفة لاجئ عن كل شخص يعود إلى سوريا. كل هذه القرارات ما هي إلّا محاولة لسلب حقوق اللاجئين بغيّة تحويلهم إلى كائن بيولوجي لا رأي سياسي له. الخطابات العنصريّة هذه ليست حكرا على السلطة السياسيّة في لبنان، فوسائل الإعلام لها دورها، فهي تتولى نقل خطابات السلطة ومن ثم تبدأ بالتحريض وضخ الكراهيّة تجاه اللاجئين من منطلق الحفاظ على الوطن من خطر "الغريب". الدور الذي يلعبه الإعلام يبدو واضحا في تسليط الضوء على المشاكل التي تحصل بين السوريين واللبنانيين وإغفال الكثير من الأخبار التي يتمّ فيها التعاون فيما بينهم. ويتضح أكثر حين تشير إلى المشاكل التي يعاني منها اللبنانيون وتردّها إلى اللاجئين من دون أن تشير فعلا إلى المسبب الفعلي لهذه المشاكل، ألا وهو السياسات التي تعتمدها الدولة اللبنانيّة. وبالتأكيد دور الإعلام هذا ليس مستغربا، بفعل تحالف السلطة والرأسمال الذي يملك هذا الإعلام. تتحجج أطراف أساسية من هذا النظام، بأن حجم اللجوء سيؤدي إلى الاضرار بالبنى التحتية، تلك التي لم يكن تحديثها يوما من أولويات النظام أو حتى بندا ليناقش في جدول أعماله، فالنظام اللبناني بدأ منذ التسعينيات حربه على الخدمات العامة، حيث خصخص جزءا كبيرا منها، فضلا عن إضعاف ما تبقى من خدمات، عبر تقليص موازناتها المالية وتوقيف التوظيف فيها، الأمر الذي انعكس سلبا على نوعيتها. التعليم والطبابة، حقان من حقوق الإنسان، واللاجئ ضمنا، ولكن الدولة اللبنانيّة التي تعفي نفسها من تقديم الضمانات الإجتماعيّة لأغلب المواطنين اللبنانيّين لم ولن تكترث بتقديمها للاجئين، لا سيّما وأن من يتحكمون بأجهزة الدولة يعتبرون هذين الحقّين عبئا إقتصاديا يحرمهما من تحقيق أرباح إضافيّة.

وأفضل الأمثلة على ذلك تهربهم على مدى ثلاث سنوات من إقرار سلسلة الرتب والرواتب، فضلا عن قضيّة المياومين وقضيّة مستشفى رفيق الحريري الحكومي. وحجّة أن المدارس الرسميّة لا يمكن أن تستوعب التلاميذ السوريين هي خير دليل على تنصل النظام اللبناني من واجباته تجاههم. فالمدارس الرسمية، التي تناقص عدد تلامذتها خلال السنوات الماضية بسبب إهمال النظام لهذا القطاع الحيوي، عبر عدم تجديد المنهج التربوي ووقف التوظيف والأعداد التربوي في كلية التربية ودور المعلمين والمعلمات، يمكنها بكل سهولة استقبال التلامذة السوريين في صفوفها. التنصّل هذا يتزامن مع عمليّة استغلال تطال السوريين إن من ناحيّة الإيجارات المرتفعة التي تفرض عليهم أو من حيث الأجور المتدنيّة وحرمانهم من الضمانات الاجتماعية. فصاحب العمل يجد في استغلال العامل السوري فرصة لزيادة أرباحه وفي الوقت نفسه يسوّق البعض لفكرة أن السوريين "يستولون" على وظائف اللبنانيين، وهنا ينشأ التنافس بين اللبناني والسوري في حين أنّ المستغِل هو المستفيد الوحيد. في هذا الإطار أيضا تتبنى النقابات العمالية خطابا لا يكتفي باستثناء العمال السوريين منها، بل أيضا يصوّرهم كمزاحمين للعمال اللبنانيين، وبالطبع الطبقة الحاكمة التي لا تلبّي مطالب هذه النقابات، تجد نفسها مرتاحة تماما لهذه الصورة، فلطالما سعت الأنظمة لمنع الشعوب من التضامن فيما بينهم ضدّها. كما أن أغلب الجمعيات غير الحكومية، الدولية منها خاصة، المرتهنة لمموليها، والتي تدعي مساعدة اللاجئين ورعايتهم، حيث تقدم لهم مساعدات هزيلة، في الوقت الذي تقدم فيه لكبار موظفيها أجورا مرتفعة، تكاد تتذمر، هي أيضا، من اللاجئين، تستمر بمطالبة مموليها بزيادة المساعدات المالية. كما أنها تتلكأ عن مساءلة مفوضية اللاجئين عن طبيعة عملها ودورها، ويبقى أنّ هذه المساعدات الهزيلة والمباشرة التي تقدمها هذه الجمعيات لا يمكن أن يحلّ المشكلة، فالجمعيات تتعاطى مع الموضوع من دون بعد سياسي، ولا يمكن لمشكلة أن تحل إن لم يحل سببها.فعندما نريد معالجة مشكلة اللاجئين علينا أن نشير بأصابعنا إلى من كان سببا في لجوئهم. ولا نعرف كيف يمكن لهذه الجمعيات أن تدّعي أنها تشكل جزءا من المجتمع المدني، في حين أنها تتخلى عن لعب دور أساسي ضمنه؟ في ظل هذا الواقع المزري للاجئين، تظهر طبيعة الأحزاب اليساريّة التقليديّة، التي لم تصدر أي موقف تجاه قضيّة اللاجئين، فلا موقف منددد بالعنصريّة ولا كلمة مناهضة للاستغلال الذي يتعرضون له. وهذا أيضا ليس مستغربا من أحزاب ادّعت لسنوات طويلة أنها تحمل قضايا الشعوب، وحين رأت ثورة الشعوب انضوت تحت ألوية الأنظمة الدكتاتوريّة بحجّة أن الثورة مؤامرة يجب الوقوف ضدّها. من خلال كل هذه الوقائع نستنتج أنّ هذا النظام المتأزّم الذي رفض منذ البداية الاعتراف بوجود اللاجئين لأسباب سياسيّة لا تخفى على أحد، ولا ينفك يقنّن في نوعيّة الخدمات التي يقدمّها للمواطنين، واليوم للاجئين، ليس قابلا للإصلاح. الأمر الذي يستدعي إسقاطه. بالطبع الطريق ليس سهلا. فالنقابات في حالتها الحاليّة لا يمكن أن تتولى هذه المهمّة فضلا عن حالة الأحزاب التي تدّعي التغيير. انطلاقا من هنا يتطلّب علينا إعادة بناء حركة عماليّة قاعديّة تشمل كل الطبقة العاملة، من كل الجنسيات ومن دون أي تفرقة. وفي هذا الإطار يرى المنتدى الاشتراكي بالاعتصام التضامني مع اللاجئين واللاجئات في لبنان بوجه العنصريّة، خطوة من خطوات بناء هذا الترابط والتضامن بين العمال والعاملات بوجه هذا النظام. المنشور

(المنتدى الاشتراكي) بيروت ٦ حزيران ٢٠١٤